دیسمبر

الكتاب: ديسمبر
المؤلف: مجموعة كُتاب
المعد: علي العبيدي/ نور عباس
الصنف: قصص
سنة الطبع:٢٠٢١
رقم الايداع في دار الكُتب والوثائق في بغداد لسنة ٢٠٢١
ISBN: ٩٧٨-٩٩٢٢-٩٥٠٨-٦-٠

الإخراج :عذراء البياتي
التدقيق: نور عباس/ علي الطليحي
التصميم : مصطفى سعد
الناشر :دار ليسزتومانيا

@lisztomania_home
07740733970
lizstomaniahome@gmail.com
عنوان الدار /البصرة القُبلة

جميع الحقوق محفوظة
لايسمح بإعادة اصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة معلومات اونقله بأي شكل من الاشكال دون اذن خطي مسبق من الناشر

قصص

مجموعة كُتاب

إعداد

علي العبيدي
نور عباس

الإهداء

خُطت حروفُنا البسيطة وقصصنا المُتواضعة بأقلام تَعشقُ الحياة، نُهديها إلى أرواحِنا التي نُعاهِدُها بأنَّ "ديسمبر" هو إنطلاقُ رِحلَتنا الأولى نحوَ الإبداع، مواصلين مُنافسة انفسنا؛ كَي نرتقي للأفضل.

المُقدمة

خلف كُل قصةٍ حكاية تُحكى،
جمعتُ لكُم في هذا الكتاب قصصًا ديسمبرية، كُلٌ منّا عاشها بمرارتها وصعوبتها حتى تخطاها، فدونّاها لكُم
وها هي أمامكُم
أتـــــــــركُكم الآن برفقـــــــــة ديســـــــــمبر..

جُمعة الفُراق

صباح يوم الجُمعة الموافق٢٠١٧/٢/٧ في الساعةِ ٠٩:٢٣ صباحًا،
كان يومًا شاحبًا، كئيبٌ جدًا؛ لِكُثرة الأحداث والظروف المريرة.
أستيقظتُ يومها فزعًا على صوت عويلٍ وصُراخ!
صُعقت عندما عرفت إن من أستشهد هو عمي الذي إحتل الجزء الأكبر من قلبي!
لحظتها كدتُ أن أفقد الوعي؛ من هول الصدمة وعدم التصديق!
حينها أستسلمتُ للمشهد، وأذنتُ لدموعي بالنزول.
لا أعلم ما الذي أفعله ..
إستجمعتُ قواي، وإتجهتُ مُسرعًا الى إخوتي؛ الذين كانوا في العمل.
كنتُ أحاول الركض وقلبي كادَ يخرجُ من مكانهُ؛ حُزنًا وعجزًا.
في طريقي..
تذكرتُ آخر لقاء، آخر الضحكات، آخر كلماته لنا..
تذكرتُ كل شيء.
عُدنا إلى البيت، فتعالى الصُراخ والعويل،
أينما أنظر أجدهُ أمامي لا يُفارقني!
بعدها بليالٍ قصيرة رأيتهُ في منامي، كم تمنيتُ أن لا أصحوا بعدها؛ كنتُ أتوق شوقًا له.
تحررت دموعي بهدوء؛ عندما أطلعتُ على صورةٌ له.

إتجهتُ مُسرعًا إلى الطرقات التي سلكناها معًا، إلى الذكريات التي تناسوها وما زالت عالقةً في ذاكرتي.
بعد سنتان تدفقت الحياة في اوردة هذا المنزل، عندما رزقنا الله بحفيدٍ أشبه بالنعمِ
أسماه أخي "عارف"
أصبحَ وجود عارف الصغير في منزلنا؛ من أعظم النعم.
أتى ليرسمَ البسمة التي فقدناها منذُ رحيل عمي،
عادَ اسمُ عمي يتعالى في منزلنا، هُنا أدركتُ بأن روحهُ لم تُفارقنا، ما زال الشهيدُ حيٌ بيننا.

علي العبيدي

البصرة

إلهُ الحب

طفلٌ بِعمرِ الخمس سنوات يركضُ بخوفٍ ورُعبٍ شديدٍ نحو الشارع، ومن خلفهِ صوتٌ لامرأة ما يُقارب عُمرها الخمسون عامًا، تنعتهُ بأبشعِ الألفاظ وتحملُ بيدها عصىً مُهددتهُ بأنها سوف تُنهي حياته!
يتنفسُ بصعوبةٍ بالغة؛ مِن شدة الركض حتى تعثّرَ بصخرةٍ مُلقاة في مُنتصف الطريق أدت بهِ إلى إلتواءِ قدمه!
صَرخ ببُكاءٍ من شدة الألم: أُمي أُنقذيني...
تذكرها عِندما تَزوجتْ برجلٍ يكبرها كثيرًا، وذَهبتْ لتُربي أطفالهُ بينما هو رمتهُ عند أُختها المريضة التي لا تقوى على مُساعدة حالها فكيف بطفلٍ!
صَرخ: أبي أحتاجُكَ...
مرَّت ببالهِ المشاكل التي كانت لا تنتهي؛ كونهُ تزوج من والدتهِ مُجبرًا لإرضاءِ اهله، وفي النهايةِ طلقها كي يحظى بحبيبتهِ من جديد!
صرخ بألم ما ذنبي أنا؟
ما ذنبي كي أُعاقب وأُحرم من حنان الوالدين في هذا العُمر؟
ما الذي إرتكبتهُ كي يشمئزوا مني بحجة أني أُذكرهما ببعض!
أقتربَ منهُ باعة المناديل والعلكة، وآخرون يبيعون الأكياس، رفع رأسهُ نحوهم، أَشكالهم مُتعبة كل وجهٍ يحكي قصةً مُختلفة ذاتَ أساسٍ واحد وهم بذور لآباءٍ مُراهقين...

ساعدوه على النُهوض ونفض أحدهم الغُبار عنه، مُهونينَ عليهِ بأنهم يعيشون نفس المأساة وكي يحصلوا على لُقمة العيش؛ إضطروا إلى بيع ما يحملون، ومِنهم من إضطر إلى أن يَسرق ويؤذي؛ من هول ما شاهدهُ من ظُلم البشر!

هذهِ قصتي وبدايتي في عملي يا هند...

أن كُنتِ بين عائلة تحتضنكِ وتُمدكِ مالًا وحنانًا فليس لكِ فضلٌ بهذا!

لستُ أنا من إختارَ تِلك الظروف لتُشيري عليَّ بسبابتكِ وتُقللي مني أمام صديقاتكِ!

كُنتُ مُعجبًا بكِ جدًا، وأتخيلُ نفسي يوميًا وأنا أُصارحكِ بمشاعري التي طالما رسمتُها بمخيلتي...

وأثناء ما هو يَكتُبْ سُحبت الورقة من أمامه!

لم يجرُأ على النظرِ للخلف، خفقَ قلبهُ، تخيلَ توبيخ العم محمود لهُ؛ كونهُ تارِك العمل ومُنشغل بأمورٍ أُخرى، بدأ يتخبطُ بالكلام باحثًا عن عُذر رفعَ رأسهُ وإذا بأميرة تضحك وهي تقرأ ما كَتب...

سَحبَ الورقة فابتعدت ساخرةً منه

- هيّ أنا حصلتُ على مبلغ يكفيني ليومين وأنتَ جالسٌ هُنا تنحبُ كالأرامل، ثم ماذا ينقصني كي لا تعشقُني ها؟

وراحت تضربُ على صدره ضاحكة في وجهِهِ.

نَزلت دمعةٌ من عينه...

- أمثالُنا لا يحقُ لهم التفكير سوى بالحصولِ على لُقمةٍ ليسدَ جوعه، لا يحقُ لنا العيش برُمتهِ، ليس الحُب فقط وراحَ يَكتُبْ...

(لو كنتُ ذا ترفٍ ما كُنتِ رافضةً حُبي، لكن عُسر الحال، ضعف الحال مأساتي)

سَحبت الورقة مرة أُخرى مُحاولة تمزيقها
- "كاظم الساهر" أنا لو لا إنشغالي لجلستُ هُنا أستمعُ لتفاهاتِكَ، لكني سوف أُطرد من عملي إن بقيتُ أكثر...
ركلتهُ بقدمها المتسخة من أثر الأرض المُلوثة بالوحل، مما أثار غضبهُ أكثر فهربت ضاحكة لِمكان عملها...
وعندما إبتعدت عنهُ أكثر أزاحتْ قِناع الفتاة المرحة ليُظهر ضُعفها، صَرختْ
- هه يعشقُ هند، ذاتَ الأنف الطويل والشعر المنتوف، أسفي على مالي الذي أُهدرهُ لِشراء الملابس والعطور؛ كي ألفت نظرهُ!
ها أنتم يا معشر الرجال، تعشقون من تستثقل النظرِ إليكم وأن أحبتكم إحداهنْ بادرتموها بالإهمالِ والتجاهُل، قُلتها بذاتك، أمثالنا لا يحق لهم العشق...
- أتُحبينني فعلًا؟
صُعقت عندما رأتهُ خلفها
- أ أ لماذا تبعتني؟! العم محمود سوف يغضب منك، ومن المُمكن أن يطردكَ كما في المرات السابقة...
قاطعها بمُزاح
- ولو أني أراكِ أكثر خشونة من صاحبي شعلان؛ لكن لا ضير سنُجرب حظّنا معًا، أتقبلين برجلٍ يعيشُ وحيدًا بغرفةٍ مُستأجرة ويعملُ بأجرٍ يومي؟
- صُدمت من سؤالهُ لِتجيب باسمة
(أرضة بحصيرة وياك، بكلشي وياك راضي ومقتنع)
- ما باللكِ فرحة هكذا، أتُحبينني لهذا الحد!
خَجلت منهُ واحمرت وجنتاها
- يجبُ أن أذهبَ حالًا

- أميرة سآتي لأخذك ليلًا بعد إنتهاء العمل، لنحضر أول عشاء في موعد غرامي، ولنرى شعلان يصلحُ لي زوجًا أم لا؟
ضحكت هي دلالة على موافقتها وذهبت وكأنها ولدت من جديد، فعلًا قد كان الحبُ إله لو لا مجيء الأديان، كم مرة علينا قراءة قواعد العشق الاربعون لنطبطب على قلوبنا ونجمعها من بأس الشتات؟

نور عباس

ديالى

لعنةُ جنين

في الآونةِ الأخيرة بدأ زوجي (بيتر) يعترفُ لي بكل ما فعلهُ في السابق، من علاقاتٍ غير شرعية، وغيرها من الأمور.
أصبح لا يخفي عني شيئًا أبدًا، فكرتُ في نفسي كيف عساي أن أخبرهُ عن أسراري؟
(تصنعُ لِنفسها حبل مشنقة وتعلقهُ في السقف، وتقف على كرسي) وتقول:
- مرحبًا، أنا (جوتي) أبلغُ من العمر ثلاثة وعشرون عامًا، لقد أخفيتُ عن زوجي أهم موضوع في حياتي، كنتُ أعمل في ثلاجات حفظ الجُثث، أُمارس عملي كل يوم بين الناس الموتى، حتى أتى ذلك اليوم الذي أصبحتْ فيه جثة أمي من ضمن الجثث!
تسللتُ في تلك الليلة؛ كي أرى أمي الميتة، فتحتُ جرار الثلاجة الخاص بها فلم أجد الجثة!
ذُهلتُ وتساءلت أين ذهبت أمي؟
حتى نظرتُ خلفي، لأجد أمي جالسة!
وتجلسُ أمامها طفلة صغيرة، سمعتها تُناديها بإبنتي وهيّ تظفرُ شعرُها!
لكنني أنا الابنة الوحيدة لأُمي، كيف ذلك؟
ايعقلُ أنها أنا؟! لكن كيف سأكون هناك إن كنتُ هنا؟
إتجهتُ نحوهنّ..

وأنا أُنادي بصوتٍ خفيف: أُمي من هذه الطفلة؟ انا ابنتكِ وليست هيّ أنظري لي يا أمي.
بعد ذلك إختفت أمي والطفلة!
ركضتُ مُسرعةً إلى الباب؛ لأخرج من هذا الكابوس المرعب.
وإذا بالأبواب تُقفل في وجهي، وبدأ صوتٌ عالي بالصراخ (أيتها الملعونة عليكِ أن تموتي قبل أن تولدي لأنكِ لعنة) صرختُ من المقصود بهذا!؟
ردَّ الصوت علّي (إنْ وُلدتي فستكونين جيشًا من الشياطين! سيكون العالم مليءٌ بالرعب، عليكِ أن تموتي قبل أن تُولدي)
- لكن كيف عليَّ أن أموت قبل أن أُولد؟! وانا الآن على قيد الحياة لقد قضيتُ نصف عمري؟
وفي هذه الأثناء، لم أرى سوى بضعة نساء حولي وهم يحملوني! وجسمي مُلطخٌ بالدم بالكامل.
وهناك ما يربطُني بإمرأة، وكأني في الدقائق الأولى من حياتي!
وعندما كبرتُ عرفتُ من جدتي، أن أمي كانت مسحورة وهذا السحر ربما ينتقل منها إلى ما تحملهُ في بطنها؛ لسوء الحظ أني كنت أنا ما تحملهُ.
ها أنا الآن أُعاني من ذلك التنقل!
عليكَ أن تعلم يا بيتر إني لم أفعل كل هذا من أجل راحتي، لا لا، بل لأنني خائفةٌ على هذا الجنين الذي أحمله في بطني.

ألبرت حسين

جلسةٌ وهمية

في الغُرفة يجلسُ (جاك) (والطبيبة).
جـاك: دائمًـا مـا أفسـدُ لحظـاتي الجميلـة؛ بغلطـةٍ غيـر مقصـودة، كانـت أختـي الكبيـرة غيـر الشـقيقة (مـاري) تكرُهني؛ لأنني لست من الأم نفسها التي ولدتْها. مـاري لديها طفلة صغيرة و جميلة جدًا، في يوم من الأيام أتت ماري؛ لزيارة أبي،
جلسا يتحدثان قال لها أبي لماذا تكرهين جاك؟ كانت تظنُ أني مزعج ولا أصلحُ لشيء.
الطبيبة: وهل كان ظنّ ماري في محله؟
جاك: دعيني أُكمل كلامي، بدأتُ باللعب مع(كريستي) في هذه الأثناء قد وصل أبي إلى مرحلة أنهُ صار قريبًا من إقناع ماري بأنني شخصٌ مُسالمٌ ولطيف.
إلى أن حلّت الكارثة..
الطبيبة: وما الذي حدث؟
جـاك: قـام أبـي بمُنـاداتي وفـور التفـاتي لـه، ضَـربت كريستي على عينها وبدأت بالبكاء بصوتٍ عالٍ جدًا!
حاولتُ إسكاتها لكني لم أستطع، حتى أتت ماري ورأت المنظر، أخذت كريستي وذهبت إلى منزلها،
الطبيبة : وهل لاتزال علاقتكما ليست جيدة؟
جاك: ههه لا أعلم؛ لأن مـاري وكريستي قد ماتـا بعد مغادرة منزلنا فورًا،
صرخ بهستيرية: لقد سحقتهما الحافلة!
الطبيبة: وهل رأيتَ ذلك بعينيك؟
جاك: وهل سأكذب عليكِ مثلًا؟
الطبيبة: هل يُمكنني السؤال عن عمل ماري؟

جاك: لا أعلم، كلُ ما أعلمهُ هو أنهُ كان يأتون إلى منزلنا رجالٌ ونساء بمفردهم، وتجلس معهم وتطرح عليهم الأسئلة مثلما تفعلين الآن بالضبط!
يا للصُدفة؛ لقد كانت تعمل مثل عملكِ
الطبيبة: وهل تعلم أنكَ أين تجلس الآن؟
جاك: نعم إنها عيادتكِ الجميلة،
الطبيبة: هل تتذكر شكل ماري؟
جاك: نعم أتذكرهُ بكل تفاصيله،
الطبيبة: هل يُمكنك وصفهُ لي الآن؟
جاك: لا أعلم، لكن يُمكنني أن أُريكِ صورةً لها
الطبيبة: حقًا، أرني إذن!
جاك: (يتلفتُ حول العيادة ويُشير إلى أحد الشهادات الخاصة بالدكتورة) تلك هي!
ما هذا؟ ما الذي تفعلهُ صورة ماري هنا.. هل سرقتي شهادات ماري؟
الطبيبة: (ضحكة هستيرية مع بكاء) وتنادي جيسيكا (حبيبة جاك)
تدخل جيسيكا إلى العيادة
جيسيكا: نعم ماذا تريدين؟
الطبيبة: جيسيكا عليكِ الإتصال بأبي وإخبارهُ إن جلسة علاج جاك لهذا اليوم قد إنتهت فليأتي؛ لأخذنا إلى المنزل.
جيسيكا: ماذا دهاكِ يا ماري إن جاك والعم جايسون، قد دُهسوا قبل خمسِ سنوات ونحن الآن في المنزل.

البرت حسين

حوارٌ بيني وبين ورقتي

يوجدُ في خَاطري الكَثير مما أتمنى قولـهُ أو على الأقل كِتابتهُ، لكن من أين؟ وكيفَ أبدأ لا أعلم! عندما أمْسِك قَلمي تفرُّ مني الكَلِمات وتتطاير الحُروف وتبقى وَرقتي بيضاء فارغة تنتظرُ مني إفراغ الكمْ الهائل من الآلام والهُموم التي تسكن في داخِلي وتحتلُ جزءًا كبيرًا مني ، لكن مثل كلِّ مرةٍ في النهاية تيأس وتقولُ لي:

- هل لا زلتي لا تستطيعين التعبير عما يوجد في داخلك؟ لا تقلقي لم أمِلَّ منكِ ولن أتخلى عنكِ كما فعلوا جميع من حولَك، سأبقى على أمل أن تَكتُبي شيئاً عنِّي في يوم من الأيام، أن تُبللني قطراتُ الدموع المتساقطة من عينَاكِ وأنتِ تشتَكين لي من ظلم الحياة والقهر الذي غلب قلبُكِ.

- أنا حقًا لا أدري إن كُنت سأستطيع فعلها في يوم! أتمنى من أعماقِ قلبي بأن لا أخذلك وأكسر الأمل الذي بَنيتهِ في

إنتظاري لا تكوني واثقة مني إلى هذا الحد، آسفة يا ورقتي لكنني أعرف مرارة الخيبة ولا أريدكِ أن تتذوقيها، سامحيني.

- لكنني واثقة من أنكِ سوف تستطيعين سرد ما في داخلك وإنهاء كل هذا الإنتظار.

- كيف لكِ أن تكوني واثقة مني لهذه الدرجة؟

- لأنني أعلمُ جيدًا أن شخصًا مثلكِ لن يخيب أمل أحد ولن يكسر قلبه.

- وكيف تعلمين؟ صحيحٌ أنكِ لم تخبريني بما حدث لكنني أعرف كل شيء،
أعرف أن شخصًا مثلك تَلقْى كل هذه الطعنات والخيبات، وتجرع مرارة الخذلان؛ لن يسمح قط بأن يكون سببًا لوجعِ أحدهم.
- ليت جميعهم مثلكِ يا ورقتي يستطيعون فهمي دون أن أتفوه بكلمة، هم لم يلاحظوا سوى أنني تغيرت لكنهم يجهلون سبب تغيُري.
- أعرف يا صديقتي، لكن لا عليكِ أنا هنا سأبقى أنتظركِ وأنتظرُ ذلك اليوم الذي تكتبين فيه وتقومين بنشره، ليعلم الجميع بأنكِ فعلتيها، وأنا كنت محقة في ثقتي بك ومن مرَّ بما مررتِ به سوف يراهُ مؤثر والبعض الآخر يراهُ خيالٌ وإبداع ، والبعضُ الآخر يرى إنها مُجرد مهنةٌ أو عمل تقومين به، وآخرين يرونها كلام تافه لا معنى له ولكلٍ منا وجهة نظر خاصة به ولن يفهم حقيقة ما يكتب إلا أنا وأنتِ.
- أنا أعدكِ انني سأحاول حتى النهاية ولن أيأس أبدًا.
- حاولي بدون ملل وأنا معكِ.
- أنا يا ورقتي تألمتُ كثيرًا وخُذلت من أقربهم إليَّ، قسمًا لو أطلعتهم على قلبي؛ لشابت قلوبهم قبل رؤوسهم وكانوا قد عذروني،
لا أحد منهم يعلم كم مرةٍ كسرتُ وبقيت صامدة، لا تعرفون مدى صعوبة أن أبكي بمُفردي وأخرج إليكم بإبتسامةٍ تشقُ شفتاي، الخذلان يا ورقتي صعبٌ للغاية يُحطمك تمامًا من الداخل، رُبما هناك منكم من خُذل وعاش شعور الخذلان، لكن أنا عشتهُ لمرات عديدة، لا أعرف إن كان هذا غباءٌ مني أم طيبة! لكن كل ما أعرفهُ هو أنني لم أكن أريدُ خسارة أحد، لذلك أعطيتُ

فرصٌ كثيرة على أمل أن أجد من يُقَدّر الإخلاص والوفاء الذي قدمته، وفي كُل مرةٍ كنتُ أُصابُ بخيبة تكسر قلبي وأحلامي وبعد فترة أنسى ما حصل وأرتكب نفس الاخطاء.

- لا تندمي يومًا على طيبتك ولا تعتبريها غباءٌ أبدًا، أنتِ شخصٌ رائع ذو قلب طيب يحبُ الجميع ولا يريد الأذى لأحد وهذه الصفات نادرة في هذا الزمن.

- لستُ نادمة، لكنني سئمت من نفس القصة والجروح التي تُعيد نفسها، كلّ ما شفيتُ تلقيتُ طعنة أكبر، وتؤلمني أكثر، سئمتُ من ثقتي المبالغ فيها بالناس، سُئمت العتاب ووضع تبرير لأخطائهم، لا أريدُ أن أكون شخصًا سيئًا، لكن في نفس الوقت لا أريدُ أن يتم إستغلالي لا أريد أن أمرُّ بما مررت به من قبل، أنا حقًا تعبتُ ومللت.. يجبُ أن أضع حدًا لنفسي ولهم، من الآن لن أعود كما كُنت..

سوف يفتقدوني ويتمنون عودتي لكن بعد فوات الآوان، سينادون بإسمي ولن التفت! سأعتبرُ نفسي أنني لن أعرفهم أبدًا، هذا هو الحل الأنسب، من تعمّد خسارتي سأتعمد نسيانه، ولن أعطي فُرصة إلا لمن يستحقها، حقًا أنا أعتذرُ عن قساوتي، لكن أنتم من جعلتموني أصبح هكذا تحملوا نتيجة افعالكم، كُنتم رائعين دُمتم بخير ولا أتمنى أن أراكم مرة أخرى الوداع.

أوصاف مؤيد

صلاح الدين

سبابة مفقودة

بدأت رؤيا بالهرب؛ بسبب العتمة الشديدة التي استولت على المنزل فقد أعادتها إلى حادثٍ أليم،
علامات استفهام كثيرة لدى كُل من شاهدها تركضُ بهذه الطريقة وكمية الرُعب في عينيها..
وفي هذهِ الأثناء جاء والدها؛ فسألهُ الناس: ما الذي يجري مع رؤيا؟
ولماذا هيّ في هذا الحالة؟
بدأ بالبُكاء.. واخبرهم بأنها تخافُ مِن العُتمة؛ نتيجة حادثٌ جرى معها في طفولتها، عندما كانت صغيرة قام هر بالهجوم عليها عند انقطاع التيار، مما جعلها تخسرُ أحد أصابعُ يديها!
تساءل أحدهم
- ولماذا لم تهرب و تركض مُبتعدة عنه؟
اجابهم والحُزن يملئ عينيه
- وذلكَ لأن والدتها كانت قد عاقبتها وقيدت أرجلها بالسرير؛ كي لا تتحرك.. حتى لا تعم الفوضى في المنزل!
ومنذ ذلك الوقت إلى الآن كلما تستولي العُتمة على مكان، تشعرُ بالرعب
وعادت أصواتهم تدوي بسؤالٍ واحد، أين أُمها الآن؟
- أُمها بسبب ما حصل مع ابنتها قد فارقت الحياة؛ من شدة الحزن ولأنها كانت تلوم نفسها على ما حصل مع رؤيا،

وكلما كانت ابنتي تشعرُ بالخوف تركضُ مُتجهةً نحو قبر أمها؛ كي تبكي وتلومها على ما حصل وما يحصل معها؛ لأنها تركتها مُقيدة في السرير ولم تُخلصها من الهر! مرَّ على هذا الحادثُ أعوامًا كثيرة ولم تستطيعُ أبنتي ان تتخلص من هذا الخوف الذي قلب حياتها رأسًا على عقب!

صمتَ الجميع لبرهةٍ من الزمن وقطعَ هُدوئهم صوتَ رجلٌ كبير وهو يسأل: لماذا لا تعرضها على طبيب نفسي؛ لعلهُ يستطيعُ مُعالجتها.

الحيرة ظهرت على وجهُ الأب، وبدأ يقولُ في نفسه: كيف لم تخطر هذهِ الفكرةُ علي بالي؟

يا ليَّ من مُغفلٍ غبي؛ جعلتُها تُعاني طوال هذهِ السنين واكتفيتُ فقط بالبُكاء على حالها!

الرجلُ الذي كان يتحدث معهُ أمسك يدهُ وقال: أين سرحت؟

- لديَّ رجاءٌ واحد، أعطوني عنوان الطبيب النفسي بسرعة أرجوكم.. ووقع على الأرض وزادت حالتهُ سوء، ساعدوهُ الناس على الوقوف وأخذوهُ لبيته كانت أبنتهُ تنتظرهُ هُناك، لم يتركوه يدخل؛ دون أخبارهم بباقي القصة..

صرخ فيهم قائلًا: عن ايّ بقيةٍ تتحدثون، هل تجردتم مِن الشعور؟ ولكن حسنًا سأخبركم؛ كي تكفوا عني..

استمريتُ أعوام كثيرة وانا اتنقل من بيتٍ لآخر، في كُل مرةٍ تخرج رؤيا من المنزل، أبحثُ عنها لساعاتٍ طويلة وأجدها بعد عناءٌ طويل وفي الكثير من الأحيان كانت تُظِل طريقها ولا استطيعُ العُثور عليها وأطلبُ العون من الشُرطة هل ارتحتم الآن؟ أرجوكم دعوني ادخلُ بسلامٍ،

في اليوم التالي اخذَ الأب عُنوان الطبيب وتوجه اليهِ مع ابنتـهُ، كانـت هـذهِ الخطـوات الأكثـر صـعوبة؛ فهـيّ خطـوات بـدت اليـهِ نحـو المجهـول، راودتـهُ العديـد مـن التساؤلات وأهمُها هل ستُشفى ويكون لها حياةٌ طبيعية ام لا؟ وفي النهاية أستطاع ان يلتقي مع الطبيب وقصَ عليهِ ما جرى وما يجري مع ابنتهِ، ظلَ الطبيبُ صامت ثم سأل سؤالًا واحد: هل خوفها الوحيد من العُتمة؟

أجـاب الاب: نعـم ثـم ذهـب الـى الخـارج ومـا هـيَ إلا لحظـاتٍ قليلـة وإذا بشـخصٍ يطـرقُ البـاب ومـع صـوت الطرق هذا انقطع التيار فجأة!

راود الطبيب التساؤلات: هل هذه رؤيا؟ وهل استطاع الأب اقناعها بالدخول.. او ان الأب قد عاد!

آيات اسامة حسن

بغداد

لأني أُحبكَ

في أحدى ليالي ديسمبر الباردة، عندما كنتُ أتجول في أحدى الأزقةِ شعرت بأحدهم خلفي لا زال يُطاردني بِتلكَ النظرات القاسية، استمريت بجريّ دون أن ألتفت، كانت نبضات قلبي تتسارع فيما بينها، وأنفاسي بدأت بالإنقطاع، حاولتُ الهروب بشتى الطرق؛ لكني فشلتُ أمسكَ يدي وسحبني إلى سيارتهُ بدأ الكلامُ ينزلقُ من فمي دُفعة واحدة، علم بأنني عرفتُ بخيانتهُ لي، بدأ الشُجار بيننا وارتفعت الصرخات، تمنيتُ أن تهبُ عاصفة هوجاء مُخيفة تُرجعُ المياه لِمجاريها، لكن لم يحدث شيءٌ من هذا، كعادتهُ ونفس أعذارهُ بأنني مُقصرة اتجاههُ ومهملة! مُعاملتهُ لي فضة، واهمالهُ، واعذارهُ المتكررة بأنهُ مشغول في العمل.سئمتُ من كل ذلك فرفضتُ اعتذاره، أصبح أوس يُزيد في سُرعة السيارة ويُردد أنا اخطأت وأعترفُ بذلك، حاولتُ أن أُعالج الموقف؛ كي يهدأ ونحلُ مشاكلنا بهدوء، لكنهُ معروف بتصرفاتهُ الطائشة، نظر لي وقال أُحبك كثيرًا سامحيني،

- أوس ارجوك، إنتبه للطريق.

استيقظتُ بعد ساعات، فتحتُ عينايَّ بِتثاقلٍ والمٌ شديد في رأسي، رأيتُ أوس مُمسك بيدي

أوس: هل أنتِ بخير؟

ريهام: نعم بخير، وانتَ؟

أوس: بخير، أعرفُ ان هذا الكلام ليس وقته، لكني أخطأتُ بحقكِ، عاقبيني لكن لا تترُكيني أرجوك ريهام
ريهام: أنا اسفة، لا استطيعُ مُسامحتكَ على ما فعلت، أنا أُحبكَ وانت ماذا فعلتَ؟ سئمتُ منكَ، لم أطلبُ منكَ سوى القليلُ من الاهتمام، وان تتعالج؛ كي نحظى بثمرةِ حُبنا، ولم أرى منكَ سوى الخيانة!
أوس: ريهام، لم اكن بوعيي.
ريهام: كفاك هذيان، رأيتكُ تتصل بها، رأيتُ خيانتُك بأمُ عيني ومع من؟ صديقتي وفي منزلي!
أوس: اقسمُ لكِ لم أكُن بوعيي، قامت بأعطائي شي، لكن لم أفعلُ شيء معها، أقسمُ لكِ يا ريهام.. دعينا نُعطي فُرصةً لِعلاقتنا ونبدأ من جديد. أدرتُ وجهي وأنا أستذكرُ لحظاتُ الحب التي عُشناها، وعندما اتذكر خيانتهُ أكرههُ! بدأتُ اتسأل مع نفسي هل تستطيعين تركَ حُبكِ الأول؟ هل تستطيعين ترك الشخص الذي تخليتي عن الجميع من أجله؟ هل تتنازلين عن حُبٍ يتمنى الكل الحصول عليه؟ لا، لا استطيعُ؛ فأنهُ قُطعة من فؤادي، عُدتُ إلى رُشدي و نظرتُ في عينيه
ريهام: هل تعُدني بأن لا تفعل أشياء تُغضبني؟
أوس: نعم أعدكِ، هل سامحتني الآن؟
ريهام: نعم حبيبي إنتهى الكلام بضحكاتِ أوس المُرتفعة وعيونهُ التي تشعُ فرحًا ها نحنُ الآن نتجولُ في الحديقة، مُمسكين بيد طفلنا وشهرُ ديسمبر يُلوح بالوداع.. حاملًا معهُ الذكريات.

آية كريم كلش \ بغداد

لعنتي عليك

قُل وداعًا، لكل ما لم تتفوه بهِ شفتاك، وعجز قلبك أن يحتويه.
لأحاديثهم لأرواحهم ولكل ما تركتهُ يومًا ناقصًا دون أن تكمل مسيرتك فيه،
قل وداعًا؛ لأنك ضعيف.. لأنك لا تقوى على المُصارحة
ولا تقوى على التقبل.
نعم أن تتقبل الواقع أن تتقبل الألم والصراع،
أن تتقبل كل ما ينهشُ لحمك ويستنزف طاقتك
اودعك أنا اليوم،
بكل ما حملتُ لك من حب
أودعكَ وأنت ذات عمر.. كنت عمري
وذات حلمٌ.. كُنت حلمي
ولكن قُصص الضُعفاء لا تكتمل،
البقاء للأقوى دائمًا، وأبدًا
انتهت قصتي بضربةٍ ملعونة،
منك يا"عُمر" ضربة بالظهر غدرًا
وها أنا أُحدثك من قبري وروحي تثأر لي كل يومٌ
أتركوك من كانوا معك؟
أخانوك أحبائك؟
هل عرفت شعور الخيانة التي إتهمتني بها؟ التي لم توجد أساسًا سوى في عقلُك المريض!
ها أنا الأن اكتبُ عليك لعنتي،

قصتي في شتاء ديسمبر لعنتي سترافقك كل حين،
ها أنا لا زلتُ أراني أتحسسُ وجهي، ملامحي،
أحتضنُ أحلامي التي لا زالت في مُقتبل العمر؛ لتواجه قدرًا مريرًا،
أنا المُبعثرة بين السطور، أنا الثائرة، أنا الحائرة،
أنا "زهرةٌ" في بداية عشرينيات عُمري،
في بداية سيري لأحلامي التي تركتها على قارعة الطريق لم ترّ النور بعد؛ رُغمًا عني،
أجهضتُ أحلامًا وأمالًا، رُغمًا عني!
لأكون تحت رحمة مُجتمع لا يرحم، لا يقبلُ الإختلاف!
ومن إختلف جازوهُ بالقتل!
قصتي كانت حين بدأت مسيرتي بإنجاب اول أحلامي وفتحُ مكتبة، قُتلتُ لأني اردتُ العلم، لأني اردتُ الحياة!
قُتلتُ لأنني أحببتُ الحياة..
وهيّ لم تحببني يومًا! كأمٍ تتخلى عن أبنائها،
صفعة أستيقظي
- أيتها السيدة هل تريدين العمل والكدح؟
- نعم أريد وبشدة.
- آذن إعملي واتعبي؛ لتصلي إلى ما تريدين
- حسنًا، سأعمل
هل حقًا أذا عملت بجد وجهد ستفتح لي مكتبة وتُساعدني في ذلك؟
- إعملي وسنرى.
مرّ الكثير من الوقت، والتعب إجتاحني بشكلٍ كبير، سأخذ إستراحةً ثمَ أعاود من جديد.
صفعة أُخرى
- نائمة؟ وتريدين فتح مكتبة وإدارة عمل؟
هه تريدين العمل وأنتِ بأول عمل أخفقتي!؟

- لا عليكَ سأكمل، فقط لأني لستُ معتادة على ذلك..
أعدك سأعتاد وسأعمل بجهدٍ أكبر.
مرت الأيام والأشهر.. تنظيف، حمل المُعدات، وأشياء مرهقة جدًا، عزمتُ أن أُكمل، هيا يا زهرة أكملي؛ كي تحققي حلمك.
يداي قد جفت وجسدي قد وهن كثيرًا، هل عمل المكتبة سيكون شاقً إلى هذه الدرجة؟
حسنًا، سأخبرهُ بأنني أظنُّ إني إكتفيت من العمل، مرت ستة أشهر وأجري سيكون كافيًا للعمل فيه.
- مرحبًا، عمر لقد أكملت أرجوا أن نتفق.
عمر شخصٌ مُبهم غريب، يمقت النساء وخصوصًا النسوة العاملات، شاء القدر أن يكون قدري تحت مسمى التقاليد، شخصٌ لا يشبهني شخصٌ لا أراه ولا يراني لكن تقبلتهُ بمرور الوقت مع محاولاتهُ لقمعي لكسر صوتي لدفني كنتُ أخرج منها كلها، وعدني بعد خصام ومحاولات عدة أن أقنعهُ بتحقيق حلمي وفتح مكتبتي الخاصة، وأن انجب أول ابنائي. وافق على ذلك مع الشروط الكثيرة أن لا يدخل الرجال المكتبة وتكون مخصصة للنساء.
من فرط سعادتي وافقت، لم أُفكر كثيرًا.
صباحية ديسمبر على عادته بارد وغائم من أحب الأوقات إليّ توجهتُ؛ لأتفق مع صاحب المتجر ويملأُني الحب والشكر لكل شيء،
إمتلأتُ كُتبًا، حبًا، وأحلامًا، أن تدع أول أحلامك يرى النور، أن تنجب حلمك لواقع كان مستحيلًا.
محمد شخصٌ قارئ، أعرفهُ من خلال زيارتي خُلسة للمكاتب،
يشبهني إلى حدٍ ما، قارئ فذ، مُحنك يصعب إرضاؤه،

شاء القدر ان يكون لعنتي وآخرتي،
زارني في أحدى الليالي الباردة لمكتبة تحملُ حبٌ،
ودفئ، شاء القدر أن يكون كفني، وأن يكون قبري!
سهوت معهُ في رحلةِ أحدى الكُتب
ولم أعي ما حذرت منه،
وأن تكون دقائقي الأخيرة لحظاتي الأجمل أحلامي
الأخرى التي لم ترى النور بعد لأتهم بالخيانة
وأُقتلُ كالعار، وأصلبُ كالمسيح؛
ليطهروا شرفهم الذي لم يوجد يومًا
"كنتُ الخطأ بشكلٍ مُبهر
وهم الصح بشكلٍ مُقرف"

ايناس محمد

صلاح الدين

ديسمبر. . شهرُ النهايات

لا دمع يغني عن شوقٍ
ولا زمنَ يغني عن حبٍ.
بينما أحاول العثور على سترتي الجلدية الممزقة، وقع دفتر مذكراتٍ قديم فُقِدت نصف أوراقه ليفتح على الأرض وتخرج منه صور كانت تحمل أحلامًا عشتها وأنا أحمل في أحشائي جنينًا من حبيب عمري، من شخص كنت أحبهُ لدرجة أن أنتظرهُ تحت المطر إن تأخر على موعد يجمعنا أنا الآن وحيدة بشكل تام لا أملكُ أحدًا، حياتي تغيرت كثيرًا منذ تلك السنة..
ميادة: كان عُمري خمسًا وعشرون عامًا، طالبة في جامعة بغداد كلية الطب العام المرحلة الخامسة، كُنتُ مجتهدةً بمعنى الكلمة، كان الليل والنهار موعدًا لقراءتي، كنتُ قد وعدت جدي المتوفى أن أصبح اسمًا مرموقًا في إختصاص الجراحة.
مهتدى: لقد كانت جميلة للغاية، كغصنِ بانٍ ممشوقة القد، ناصعةُ الثغر، أوقعت قلبي في شِباك تَصرفاتها العفوية الممزوجة بعقلانيتها ورزانتها وجمالها إلا أنني لم أكن..
ميادة: لقد كان دائم التركيز عليَّ، كلما رفعت عيني لأبصر ما حولي، وجدتهُ يُحدق بيّ، كانت ملامحهُ عراقية، عيونه عسلي، وبشرته مخملية.

مهتدى: كنت لا أنفك عن التحديق بها، وكأنها لوحة لأشهر فنان في العالم، وهي كانت كذلك فهي من إبداع الخالق، كانت نفسي تُسول لي التقرب منها، وكعادتي مع النساء فجميعهن يقعن في شباك أحضاني لفترةٍ مؤقتة، بدأت بالقرب منها من خلال هدايا كانت تُبدي إعجابي بها

ميادة: كان يغدق عليّ بالهدايا ولأنني انحدر من عائلة تميل لانتمائها إلى المستوى المتعفف جدًا فكانت هدايا تلامس روحي وتعيد طفولتي وتشعرني بالبهجة وقعت في حفرة حبه المظلمة من غير أن أنتبه إلى أين اخذني قلبي.

مهتدى: لقد كانت أسهل مما ظننت بكثير القليل من الهدايا كانت كفيلة بإيقاعها في شباك الوهم الذي رسمتهُ لها

ميادة: أحببتهُ لدرجة أنني نسيتُ المنطق وتناسيت الدين الذي أنتمي إليه، والعادات والتقاليد التي تربيتُ عليها حتى حصل ما حصل وبدأت سعادتي بعدِها التنازلي نحو الانتهاء حتى اكتشفتُ ان في أحشائي طفلًا من شخصٍ لا يستطيع تحملي أنا.. فكيف بالروح التي تنتمي لهُ؟!

كنتُ أعرف بأن عائلتي لن تقبل بما فعلت وأُقرُ بأنني أذنبت

مهتدى: لم أعتقد بأن كل شيء سيحصل بتلك السرعة بعد إن تزوجنا بالسر وفي أحد الأيام أخبرتني بأنها ستنجبُ طفلًا يحملُ اسمي واسمها، أنكرتُ ما حدث بيننا، ورميتُ قسم الطلاق وأمرتها بالخروج من الشقة التي قمتُ باستئجارها، وفي طريقي أحسست بذنبي إلا أن الله قد كتب شيئًا آخر لي وقدر أن حياتي قد انتهت..

ميـادة: بعـد أن غـادر مهتـدى غاضـبًا، شـعرتُ بـأنني وحيدة وقد كنت كذلك، حاولتُ البحث عنه إلا أنني لم أجدهُ، قررتُ الهجرة إلى تركيا وقد فعلت ذلك وقد كنت أعمل ليل نهار من أجل أن أوفر لطفلي القادم حياة سعيدة؛ فهو كان السعادة التي اتمناها..
وفي أحد الأيام وبينما كنتُ عائدة إلى الشقة تعرضتُ لحادث سير وذهبتُ أنا وابني إلى الجنة إنها ليست النهاية فهنا نحيا بسعادة ولا أُضطر إلى العمل.

بشرى القيسي

واسط

هـا هـيّ، قـد تجـاوزتُ المنتصـف ودخلـتُ مرحلـة الإحتضار.. إنما هي أحلامنا، بحجم قساوتك كُن منصفًا لها.

ها أنـا اقفُ علـى حافتك، وأبتسمُ لِسنةٍ راحلـة، وداعًـا للراحلين، وأهلًا للقادمين،

امضِ بكُل ما فيك من وجع وشوق وحنين، فأنتَ كما عرفتُك قاسٍ جدًا وستبقى..

ديسمبر، يا آخر ملامح هذا العام، لقد تعبنـا من الحنين والفرقة، ليتك تكن نهاية وجع..

وبداية قدر جميل.

حارث صباح

بُكاءات ديسمبر

عندما رفستني أول الأقدام؛ لتخرجني من رحم أمي الدافئ إلى جليد أيامي، وجدتني أمسكُ بورقة وضعها مجهولٌ بيدي الضعيفة مكتوب فيها دار، دور..
ولكن الحرب ما أبقت ثمة دار أو دور!
وعيتُ بعُقدة التفكير، بزمنِ التعصب والتهويل، بزمن الطُغاة والحصار، وما لبثت بأن أُسجنُ بما بنَاهُ والديَّ..
بدأتُ أُفكر للمستقبل المجهول، بينما كُنت جالسًا في شارع بيتنا، وما إن ألتفت لوهلةٍ يأتيني الحاضر بصفعةٍ عبر صوت إنفجار!
وتطاير أشلاء الضحايا والدمار يحلُ بكل شيء،
بعد يومين من الحادث.. نسيت كل شيء
بدأتُ أبحث عن عمل أُعين به أبي المُصاب بشلل؛ جراءُ الحرب. لم أجد سوى أن أكون مُتسولًا في الطُرقات، وبسببها لم أدخل المدرسة وأتعلم شيئًا قط،
استمعت لنصيحة عمي الذي قال لي ذات مرة(أشعل شمعةً بدل أن تلعن الظلام)
وبعدما اتخذت قراري بأن أكفُ عن لعن الظلام
حرموا علينا ابتياع الشموع!
فأشعلتُ أصابعي العشرة ولكن الحرب صادرتها هي الأخرى.. الحرب لن تخرج اذا لم تأخذ كُلَ شيء.

حارث صباح \الأنبار

إمرأة بألف رجل

كانت هُنالك فتاة يُطلق عليها الجميع بالمعقدة المنعزلة لا أحد يعلم كيف هيّ حياتها، الجميع ينظرون لها بأنها متعجرفة متكبرة قوية إلى أبعد حد، لا أحد يستطيع أن يقول لها لا. كانت أمنيات فتاة جميلة ذات شعر أصفر برّاق وعيونها زرقاء مثل لون السماء، مؤدبة خلوقة إمتازت بالعقل الحكيم المدبر للأمور وهي في سن الثالثة عشر، أرادها صديق والدها لابنه أنس، كان أنس ذا الواحد والعشرين من العمر، يعملُ في شركة والده لصناعة الملابس النسائية، يسكن مع عائلته في قصر كبير يطل على نهر دجلة .لم يفكر والد أمنيات بأنها صغيرة حقًا غير قادرة على تحمل مسؤولية زوج وبيت، فقد طمع بمال عائلة انس ووافق على خطبة أمنيات لأنس. الأم لم يكن لها دور فعال في ذلك الأمر، فهيّ أيضًا شجعت على ذلك الزواج؛ بحجة أنهُ سيسعدها في حياتها ويعوضها عن النقص في بيتهم البسيط ذا المال المحدود، إجتمع والد أمنيات وأمها وبدءا بالنقاش، لم تفهم الفتاة معنى زواج، فقد قالوا لها ستسكنين في بيت كبير على حافة نهر دجلة وملابسكِ ستأخذينها من دون دفع الثمن؛ كونكِ ستكونين إمرأة ابنهم الوحيد أنس ستسافرين إلى اي دولة تتمنيها..
تكلموا معها كثيرًا، جعلوا الحياة وردية في عيونها فبالطبع وافقت أمنيات بعد كل هذه المغريات تمت الخطبة بسلام، فالطرفان كانوا على تفاهم بكل ما

يحدث، فأنس أعجبته أمنيات بكل جمالها وهي أيضًا إقتنعت بكلامِ والديها، تزوجا وذهبا خارج العراق قضيا اسبوعينِ في مصر في
(شرم الشيخ) بعدها عادوا إلى بغداد بعد يوم من الراحة والجلوس مع الأهل ذهب أنس للعملِ مُنذ الصباح الباكر، فأمنيات ذات الثالثة عشر عام من المؤكد ستعاود النوم وتستيقظ مع أذان الظهر، إستمر الوضع عدة أيام ومن المعروف إن أمنيات طفلة لم تفهم كيف تكون الحياة وماهي الواجبات التي تقع عليها، فلم تقوم بترتيب الغرفة وتنظيفها ولم تُساعد والدة أنس في أعمال البيت، لو نحسبها فتاة واعية؛ لكانت مقصرة جدًا لكنها طفلة!
لم يرضى أنس بذلك التقصير، بدأت المشاكل بينهما لم يستمر زواجهم سنة وإذا بهم في المحكمة؛ لينتهي ذلك العقد الذي ربط طفلة بشاب عشريني من أجل الطمع،
بعد عودتها إلى بيت أبيها لاحظت على جسدها بعض التغيرات، تكلمت مع والدتها وفي اليوم الثاني منذ الصباح ذهبا إلى الدكتورة أنعام وإذا بأمنيات حامل بجنين في الشهر الثاني، ولم تكن تعرف بوضعها من قبل! عرف بعد ذلك أنس واهله وإذا بهم يعيدونِ التفكير في إرجاع أمنيات زوجة له وحصل ذلك فعلًا، عادت إليهم وبذلك لم تقل المشاكل بل زادت!
لا يمرُ يوم.. دون مُشاجرات بين الأثنان، عندها تطلّقت للمرة الثانية وعادت إلى بيت أبيها إلى أن ولدت بنت أسمتها أنوار، زادت مصاريف أمنيات وطفلتها على والديها لم يتحملوا وجودهم بالبيت فكان لأمنيات إخوة صغار، وبذلك أصبح البيت صغير عليهم كان الأب منزعج منها طوال الوقت والأم لم تقتصر على تسميع

تلك الكلمات الجارحة لأمنيات؛ بكونها فتاة لم تحافظ على بيتها وزوجها ومن تلك الجمل التي ليس لها فائدة بعد فوات الأوان، لم تتحمل كثيرًا، فإنتظرت إلى أن تجاوز عمر أنوار سنة وأخذتها وذهبت بها إلى كربلاء في ليلٍ هادئ، لا أحد معهم سوى الرب وسائق السيارة، لم تكن تعرف أحد هناك فقد سكنت في إحدى الجوامع في بداية الامر، وكان الطعام يأتيها من أهل الخير الذين يُساعدون الفقراء اشتغلت خادمة في أحد البيوت إلى أن عرض عليها حارس الحسينية بأن تعمل مربية أطفال في روضة وحضانة الربيع، التي تكون بالقرب من جامعة كربلاء فتربي ابنتك وتكون بجوارِكِ وأيضًا تحصلين على عمل يعينكِ على مصاريفكِ إنتِ وابنتكِ وافقت بالطبع فاخذها إلى الروضة واوصاهم بها فكانت تعمل منذ الصباح الباكر إلى آذان العصر؛ لتعود إلى غرفة سكنت بها داخل الجامع إلى أن وفقها الله واستطاعت أن تستأجر شقة صغيرة تحميها هيّ وطفلتها من أذية الناس، كبرت أنوار ودخلت مدرسة ولم يحاول أحد الوصول إلى أمنيات أو معرفة أخبارها؛ فكانت أم لإبنتها وأب، كانت سند لها في كل وقت كانت مليئة بالخوف والرهبة وخارجها صلب لا يهزم،

أصبحت أم في وقت مبكر من حياتها لكنها من كثر ظلم من حولها لها أصبح عقلها أكبر من عمرها، كانت أُم قوية شجاعة خارج البيت، وفتاة صغيرة تعيش الطفولة التي حرمت منها مع ابنتها داخل البيت،

واستمرت في عملها حتى إستطاعت أن توفر لها ولإبنتها حياة مُعززة مكرمة، لا تحتوي على تدخل أحد بهم حياة مليئة بالتفاهم والقوة والصبر.

إلى أن تعرفت على والد إحد الأطفال الذين ترعاهم في الروضة فقد توفت إمرأتهُ عند إنجاب إحسان طفلهُ الوحيد، ربطتهم بعض المشاعر والتفاهم وإذا به يخاطبها بموضوع الزواج فقد تكلمت معه عن حياتها وما الذي جرى معها، فقد عوضها الله بكريم؛ ليكون أبًا لها وزوج تستند عليه بقية حياتها.

رفاه الطائي

نينوى

ديسمبر أمي الأخير

ها قد حلَ ديسمبر من جديد، يحمل لي أحزانهُ وآهاته، نسيمهُ العليل يخنُقني، نهارهُ القصير يقتلني رويدًا، ليلهُ الطويل يُرعبني، تجددت ذكرياتي به، منذ عام ونفس الشهر والأيام كانت الأيام الأخيرة لأمي، تصارعُ الآلام؛ من أجل البقاء لأطفالها الصغارِ، لحظات محفورةٌ في ذاكرتي، سرطانٌ ينهشُ بلحمِ أمي منذُ سنين، كأن أمي راقت له لدرجة يأبى مُفارقتُها، أمضيت طفولتي أشاهد آهاتِها التي تقتلني ببطء بين عمليات أزالة السرطان والكيمياوي المأساوي وأشعاع أنهكها بدلًا من أنقاذِها، ليتني أفقد تلك الذاكرة فكل ما تحملهُ هو الألم، ذات يوم إستيقظتُ صباحًا وأول ما رأتهُ عيني حلق أمي لشعرِها الجميل الذي يشبه الحرير، صرختُ بكل ما أملك من قوة؛ لعل صُراخي يجدي نفعًا، أو يُفيقني من هذا الكابوس المرير ولكن بلا جدوى، كنت رفيقتُها في كل جرعة، أُمسكُ بيدها لأسنادِها لكني كُنت أتألم ضعف ألمها؛ لعجزي على تخليصها من كل هذا، أنا بعمرِ الثامنة عشر ولكني أشعرُ أن عمري أصبح دهرًا فحملي ينهكُ الجبال، بين أمي المصابةِ بالسرطان وأخوتي الصغار، أضطررتُ لترك الدراسة والإعتناء بهم، فعلتُ كل ما بوسعي؛ لعلي ذات يوم أسمع خبر شفاؤها وأتى هذا اليوم غبطة أحتلت منزلنا وانهمرت دموع الفرح، ولكن هذا الفرح لم يدوم ربما كان إحدى أحلام اليقظة، فالسرطان عاد

لإحتلال جسد أمي بصورة أبشع، كان والدي يسافر بها من أجل العلاج وكنت أبقى هنا من أجل إخوتي، قلبي يتمزق عند رؤية جراحِها تنزف كانت تنزف تلك الغدد السرطانية كأنها حاقدة وقَطعتْ عهدًا أن تسيل كل دماؤها، كنتُ أقوم بتضميدها؛ لإيقاف النزيف وأنا متماسكة وعندما أنتهي أهرع للسطح وأصرخ ألمي أصرخُ لعلهُ ينتهي، ديسمبر النهاية، لا أعلم أكرههُ لما رأيت فيه من الوجع أم أعشقه لأنه آخر أيام قضيتها مع أمي، كنت أمضي الليل مستيقظة أمسكُ بيدها؛ ففي أي لحظة ربما تنزف جراحها..

أمي التي كانت تشبه الحوريات أصبحت هيكلٌ عظمي!

كانت تقول لي: هل سأتخلص من هذا الألم القاتل؟

كنتُ أعجز عن الإجابة وأكتفي بقول(إنَّ الله إذا أحبَّ عبدًا إبتلاه) سينتهي يا أمي اصبري، يومًا بعد يوم تزداد المأساة، تائهة بين وجع أمي، همُّ أبي، نظرات إخوتي، كان ديسمبر هو آخر شهرٍ لأمي، ففي الأول من أكتوبر شدّت الرحيل، وتركَت خلفها أبنة تشبهُ الغصن المكسور، وبراعم ناعمة تنتظر السقي، بعد أيام تمرُ الذكرى السنوية لوفاتِها وكأن الجرح تتجدد، عادت الأيام لسابق عهدها، عدتُ لدراستي واصبحتُ الأم والأخت لأخوتي لا يمكنني تعويضهم عنها؛ ولكني أحمل همهم على كتفي فهم أمانة أمي لي، أعيش بين ديسمبر ألمُها وديسمبر فراقُها.

زهراء الموسوي

بغداد

إمرأة العرب

فـي إحـدى ليـالي ديسـمبر، إسـتيقظتُ مفزوعـة؛ أثـر كابوس يُراودني في يقظتي ومنامي!
عشتُ في مُجتمع يتبع العادات والتقاليد، فكانت روحي مُتمردة، لم أستطع إيقافها عن تحليقها في أحلامها ، إلى أن أتى اليوم الموعود، لكي تقع وتتكسر تِلك الأجنحة التـي كنـتُ أحلـق بهـا.. بِجُملـة(كـافي كُبرتـي لازم تزوجين! ما عدنه بنيه تكمل دراسة وتشتغل) كانت هذهِ الجُملة اشبه بالزلزال! ذهبتُ لوالدي مُتوسلةٌ لهُ؛ كي يتراجعُ عن قراره، كانت كلماتهُ كخناجر تطعن في قلبي، فكان لدي خياران إما القبول والأستسلام، أو التمرد عليهم والرفض!
عندما أتى اليوم الموعود في المحكمة، عندما قال القاضي: هل أنتِ موافقة يا عائشة؟
كانت إجابتي: كلا يا سيدي أنا مُجبرة!
رأيتُ الغضب في عينيّ أُمي، وكان أبي يشتعل غضبًا!
عند عودتنا ضربني أبي إلى أن فقدتُ الوعي!
في صباح اليوم التالي، كان رأسي يؤلمني من شدة الصُداع والضرب!
جسمي يؤلمني، بالكاد كُنت أتحرك!
إلى أن تذكرتُ أن اليوم هو إعلان النتائج، فذهبتُ مُسرعة لهاتفي؛ كي أرى نتيجتي، ومن شدة الفرح نسيتُ ما حصل في الأمس، وها هيّ نتيجتي ناجحةٌ بإمتياز، فرحتي لم تسعها الأرض..

ذهبتُ لأخبر أهلي بفرحتي ومُعدلي، لكن للأسف لم أرى إبتسامةً منهم أبدًا!

سمعتُ من أبي جُملة واحدة(باجر نرجع نعقد وتوافقين لو تحفرين گبرج بايدج) فَشلت كُل مُحاولاتي؛ لأكون تِلك الفتاةُ الناجحة، التي حلمتُ بها، وها هيّ الأيام تجري..

وأتى موعد الزفاف!

الذي كان بِمثابة قبرٍ بالنسبة لي، كنتُ أُفكر بالهرب في كُل لحظة، لم تمنعني سوى كرامة وسُمعة أهلي، التي لا أود أن تتلطخ بأقوال وأحاديث الناس الباطلة، في حين إنهم لم يفكروا بي للحظة واحدة!

تم الزواج، ولم تبقى لدي سوى أحلامٌ إحتفظتُ بها؛ كي أُعطيها لإبنتي التي لا أسمح للمجتمع في لمسها أو تقييد أحلامها، أُريد منها أن تكون ناجحة وتصل إلى المكان الذي حَرَموني منه!

وها هيّ ابنتي، تُحلق بأجنحتها في سماء تحقيق أحلامها.

إهداء: إلى كافة الاصدقاء الذين لم نراهم، وكانوا بِمثابة الحياة بالنسبة إلينا، وإلى المُحبين الذين يُنيرون حياتُنا كأنهم نجمةٌ مُضيئة في سماءٍ سوداء كُل الحُبْ لكُم.

زهراء ثائر

بابل

هيّ والليلُ بحربٍ دائمة

تمضي الليلَ بحربٍ دائمة مع نفسها، يَصبحُ ذهنها كشريطٍ من الصور، يحملُ جميع المواقف السيئة ويرتاد بقلبها الندم..
ندم في صميم الفؤاد كأنهُ يقوم بقطعِ خيوط النياط، وتبدأُ بالصراخ، كأن قلبُها عدوٌ لِنفسها، ومن شدة ألمها يُراودها النُعاس فجأة، وكأنهُ يقوم بأعاقةِ جسدُها، رويدًا، رويدًا..
حتى يتمالكُ جسدُها بأكمله، ويعم النوم.
وفي نهاية المطاف هذهِ هيّ تكتبُ لكم حُروفها وبكُل قوى وكأنها تمتلكُ مئة روحٌ أو أكثر.

زهراء صدام

البصرة

نافورة الأُمنيات

كـان فـي وسـط بلـدة صـغيرة نـافورة تُـدعى" بنـافورة الأمنيـات" كـان يـأتي إليهـا الأشـخاص؛ ليتمنـوا أمنيـاتهم بُكلِ رغبـة، ذات يـوم نظـرَ عجـوزٌ إلـى تلـك النـافورة، فقال في نفسه: هل يـا تُـرى ستتحقق أمنيتـي التـي كُنتُ أتمناهـا منـذُ عـامين؟ فأخـذ قرصًـا معدنيًا؛ ليرميـه بتلـكَ النـافورة، أغمـضَ عينيـه ورمـى ذلـك القـرص ورتـل أمنيتهُ بُكلِ رغبة، وذهب ليتمشـى فرأى إمرأة عجوز، يسقطُ منها مجموعةً من الكُتب فتقدم؛ ليُساعدها، عندما نظرَ إليها تذكر ذلك القرص الذي رماهُ في تلك النافورة فإبتسم لها قائلًا: لقد أتت بكِ تلك النافورة اللعينة!

أرأيـت؟ كيـف جمعـت تلـك النـافورة بـين زوجيـين عجوزين مُنفصلين منذُ عامين؟

ليتني أرمي بها مئة قرص لتجمعني بك.

زهراء صدام

البصرة

أبعدتها الأيامُ عني

ذات يوم في الشتاء البارد، وقطرات المطر الخفيفة، هَمستْ لي الرياح وكأنها تُخبرني بموعد لقائي بها، ألتفتُّ إلى الخلف فرأيتها واقفه بجواري، بتلك العينان التي تتجمع بها الدُموع وكأنهما لؤلؤتين تلمعان، تقدمتُ إليها خطوتان وأتت لي وكأن عيناي لا ترى سواها مَسكتْ يدي ومسكتُ يداها الدافئتين، وواصلنا السير؛ لإستكشافِ المكان بكُلِ هدوءٍ وصمت، وكأني لا أعرفها لكن قلبي وعقلي في شجار بتعاطي وأخذ الكلمات، والذكريات؛ كالمسرح السينمائي.

إنهُ يومٌ مُختلف عن جميع الأيام
وكلماتٌ غريبة.
لا أحد يعرفُ ما هي وما قصتها سوى قلبها. (إهداء إلى شمس)

زهراء صدام

البصرة

ما بعد موت فان كوخ

" إن الحزن يدوم إلى الأبد، وداعًا يا ثيو، سأغادر نحو الربيع" قال كلماتهُ الأخيرة لأخيه ثيو ثم
غادرت روحهُ جسده، اعتلت صرخات ثيو وهو ينحب؛ لفقدهِ لأخيه امام صديقهما: لقد مات فنسنت يا غاشي، لقد غادرنا للأبد!
كانت روح فنسنت فان كوخ لا زالت متواجدة وهي تستمع الى صوت بكاء ثيو الذي كان يدوي جدران الغرفة وهو ينظر الى جسده المُمدد المغطى بالدماء، وبقرب جسده يقف رجل متشحًا بالسواد حاملًا كتابًا كبيرًا ويُقلب بصفحاتهِ: اخيرًا ايها الجسد البائس ما عُدتَ تعيقني من السفر الى النجوم..
ايتها الحياة الرمادية المُرّة انزلقي بعيدًا عني وتوقفي عن إيلام قلبي .
توقف صوت تَقلب الصفحات لينطقُ أخيرًا: فنسنت فان كوخ
تم قبض روحه ظهيرة التاسع والعشرين من تموز وعقابًا على إثمه سيتم عقابهُ تكفيرًا عنه.
أبتسم فان كوخ: أخيرًا يا ملك الموت.. كنت اتوق الى رؤيتك في أيام كثيرة لكنك تأخرت فقررت أن أجبرك على زيارتي.
ملك الموت: توقك هذا سيكون ثمنه الجحيم يا فان كوخ.
فان كوخ: لا بأس.. كنت اتخبط في الحياة ولا أعلم الى اين كانت تقودني لكن الأن.. أنا اعلم جيدًا الى أين

سأذهب، هذه المرة أنا من قدتُ مصيري وليست الحياة من قادتي.

ملك الموت: ستندم لمغادرتك الحياة هكذا

فان كوخ: لا فرق يا ملك الموت، إن الحياة باردة ومظلمة كأيام الشتاء الطويلة، انتظرت الربيع مطولًا لكنه لم يَزرِ حياتي فأمسكت فرشاتي ورحتُ اتنقل هنا وهناك بحثًا عنه وبدأت ألون ذلك الربيع الذي لطالما حلمتُ به لكن في النهاية قررت أن أذهب انا إليه كما أحضرتك الى هنا وفق رغبتي .

ملك الموت: لكنهُ لن يكون الربيع، ان تقرر انهاء حياتك متى تريد هو إثم عظيم وقد تهوي في قاع الجحيم للأبد، فالرب وحده من يتحكم بحياة عبيده.

فان كوخ: هل جربت العيش كانسان؟! انت لم تجرب طعم الحياة ايها الملك، إنها بائسة! فأنت تولد فيها رغمًا عنك، تعيشُ مُرها أكثر من حلوها، تَشعر بحزنها أكثر من فرحها، تشعرك بالضياع اكثر من الأمان، وبأن لا مكان لك فيها، كما انها لا تسمح لك بمعرفه سبب وجودك فيها وفوق هذا..

ستغادرها وانت مُحمل بذنوبك؛ بسببها!

انا أعلم أن الانتحار خطيئة، لكنني وضعت للحياة حد لتتوقف عن العبث بي كما تريد، وهذا الأمر لا يفعلهُ سوى الشجعان.

فُتح سقف الغرفة؛ لينطلق ذلك النور من الغرفة نحو السماء

ملك الموت: حان وقت المُغادرة، عندما نصل ستأخذك ملائكة الجحيم إلى المكان الذي ستعاقب فيه.

فان كوخ: إذاً متى سأرى الله؟

ملك الموت: بعد أن تنطوي الارض، وتموت الحياة.

فان كوخ: ماذا عن عدله ؟
ملك الموت: إن الله عادل بلا شك.
فان كوخ : إذا متى سيتمكن من تحقيق العدل لي؟ لقد عشت حياة مريرةً للغاية دون شكوى، وعندما قررتُ ان أُنقذ نفسي من ذلك البؤس لا يسمح لي برؤيته، فأين العدل في هذا؟
ملك الموت: إن الله في كل مكان يا فان كوخ يستطيع ان يسمعك دائمًا، انت تدرك هذا بما انك كُنت رجل دين.
نظر فان كوخ نحو السماء وصرخ: يا ألهي، كنت اعتقد أني سأراك؛ لأشكو لك حالي، ولكن لما الشكوى وأنت من قدرت لي هذه الحياة المقيتة؟! أنا لستُ بجاحدٍ لكنني أريد العدل، أريد العدل لحياتي المريرة.
اريد العدل لطفولتي حين كنت أسير وأنا اجد اسمي محفور على قبر شقيقي كل صباح، نشأت في عائلة خانقة مزجت عبادتك بمصالحها فخلطوا بين الدين والسياسة ولكنني كنت مخلص لك ولستُ كوالدي.. أصبحتُ رجل دين كما تحب ورحت أدعوا الناس وأتلوا عليهم الأدعية؛ لأساعدهم على تحمل تلك الحياة التي كتبتها لهم، ولكنني لم أكتفي بذلك، أخذتُ أُطعمهم بمالي، واضمدُ جراحهم بثيابي حتى وصفوني الناس بالمجنون، تركتُ الكنيسة وتوجهتُ الى عبادتك في دراسة، ورسم جمال خلقك، ولكن عبيدك لم يرحموني ابدًا حتى اقرب الناس لي.. لطالما كنت التمس منهم الحنان بينما هم كانوا يحاولون تدميري، ولكنني لم اتوقف ابدًا عن التماس الحنان منك.
فأمسكتُ بالفُرشاة، وبدأت أرسم جمال خلقك باللوانٍ زاهية و براقة كما لم يرها أحد من قبل، مُحاولًا أنً

أجعل حياتي تبدو زاهية كهذه الالوان، وجعل الناس ترى ما أراه في خلقك، واحيانًا أخرى كنت ارسم؛ لابث في نفوس عبادك البائسين الأمل والحياة بطريقه رسمي هذه.

وماذا عن الحب عندما أحببتُ لأول مرة أحببت فتاة مُشوهه الوجه، أنا احببت جوهرها وكنت اشفق عليها؛ بسبب سخرية الناس منها.

فقطعتُ أذني؛ لأُلفت أنظار الناس نحوي بدلًا عنها. فأنا استطيعُ الشعور بما تشعر به تمامًا.

كنتُ أستمر في التخبط في هذه الحياة، حتى هوى بي عقلي وقادني الى الجنون!

فمحاولاتي البائسة لأنجو بعقلي وافكاري من هذه الحياة المُريعة، كانت اكبر من أن يتحملها ذلك العقل الذي اعطيته لي، فراحت احلامي تختلط بواقعي وبدأت تلك الهلاوس تُسيطر عليّ، فأخذتُ أجوب المصحات النفسية، ولكن لم يتمكن أحد من مُعالجتي، لذا قررتُ أن انهي الأمر بهذه الطريقة!

صرخ بصوتٍ أعلى

(سأرضى بالجحيم، لكن أُريد العدل اولًا)

نظر فان كوخ الى ملك الموت فأومأ ملك الموت برأسه: بالطبع سيستجيب، والآن عليك أن تنتظر لتسمع الأجابة يا فنسنت

عاود فان كوخ، نظر إلى السماء وعيناه تتوسلان طلبًا للاستجابة

ملك الموت: لقد حصلت على ما تريده يا فنسنت!

نظر فان كوخ بأتساع عينيه نظرة أمل الى ملك الموت.

- سيتحقق العدل الذي اردته، ستصبح من أفضل رسامي قرنك، سيتهافت الناس من كل بقاع العالم ليروا

اعمالك، لوحاتك ستكون مصدر إلهام الكثيرين ولن تُقدر بثمن! ستكون معروفًا عند جميع أهل الأرض، وسيكون ذكرك دائمٌ مدى الحياة!
انهمرت دموع فنسنت فان كوخ
- ستكون مثالًا يُحتذى به في عالم الفن، أما أشهر لوحاتك ستكون حقيقة علمية، ستكون رسماً لمجرة، ستُكشف في المستقبل البعيد، وهذا ما كتبهُ الله لك قبل أن تسأله حتى، ولكنك كُنت مُتعجلًا في طلبك.
لذا إنهُ الربيع لحياتك يا فنسنت، الفرق أنك ما عدت على قيد الحياة! فهل ستسميه الربيع الأن؟
فان كوخ: أجل.. إنهُ الربيع يا ملك الموت،
إنهُ الربيع.

زهراء عبد الرزاق الحمداني

بغداد

إرتديتُ حلمي

لم أكن أرغب في الخوض في الصعاب، كانت حياتي سهلةً جدًا،
لم أتوقع الوصول إلى هذه المرحلة من الإجهادِ
ذات يوم،
طفلةٌ بعُمرِ الخمسة أعوام،
كُلما تجّمعَ الأطفال للعبِ لهج لساني بأني سأُمثل دور الطبيبة، لم أعرف ما هيَّ كلمة الطبيب كانت مُجرد لعبةً في عقلي،
الى أن كبرتُ وكبر حُلمي.. أحببتُ هذهِ المهنة تجسدت بداخلي بشدة،
وجدتُ الطريق إليها،
عرفتُ كيف سأحصلُ عليها،
تعلمتُ السير على خُطىً توصلني إليها..
سُرتُ في الطريق ولم أكن على دراية ماذا سيحدث وماذا سينتُج؟
فقط أمضي وأمضي..
تعبتُ بشدةٍ، تمنيتُ الرجوع الى طفولتي؛ لأبقى أُقدس الطبيبةِ كلُعبة،
فدراسةُ العراق صعبة للغاية، وكما يقولون من كان ذو حظٍ وفير؛ سينجح،
مررتُ بمُختلف أنواع الصعاب، صادفتني ثورة أكتوبر وكورونا وغير ذلك من الصعاب النفسية التي مررتُ بها..

حصل ما حصل وصلتُ لِنهاية الطريق لكن المُفاجئة بأني لم أحصل على ما أردتُ حقًا، أصابني شعور الحرمان..
(ارتديتُ حلمي) جُملة لطالما رسمتها بمخيلتي وانا اقولها يوم النتائج..
لكني لم اقولها ابدًا!
- أمي: الحمدلله دائمًا وابدًا يا ابنتي
- يا عزيزتي يا أُمي انا لم اعترض على حُكم ربي لكن داخلي يحترق بعد كُل هذا التعب أُريدُ الخوض في أعماق اوردتي؛ لأتلمس حرارة دمي المُحترق، ماذا يحصلُ يا أمي لو أصبحتُ طبيبة!
شعورٌ مؤلم بالفقدِ والخسارة،
خاب أملي بنفسي لكن لم يخيب بربي كانت أكبرُ خسارة في حياتي،
ذات يوم كتبتُ خاطرةٌ شاعت وأُعجب بها الجميع بدأت أكتب وأكتب ..
حتى صدرَ ليّ أولُ كِتابٌ مُشترك في شهر ديسمبر،
ديسمبر شهرٌ مُميزٌ ليّ،
أراني طريقٌ مُختلف عما رسمتهُ ليّ، فكلُ ما نتمناه نحصلُ عليه؛ لكن الذي يختلف هو طريقة الحُصول على الأشياءِ، ونوع الأشياء
جاءني حلمٌ غير حلمي؛ لكنهُ جميلٌ جدًا لم يكن صعب الحصول عليه لم اجهد نفسي..
هذهِ مُعادلة الحياة بالنسبة ليّ ان تعبتّ وأجهدت وحاولت الوصول لشيءٍ لم أحصل عليه؛ بل سأحصلُ على الأجمل،
من طبيبة الى كاتبة!
لم استسلم سأحصل على الطبيبة في يومٍ ما..

ان كُنت تُريدُ شيء فحارب لأجله، ضحي لأجله، فأن لم يأتيكَ ما اردت.. سيأتي الأجمل،
كُن واثق بربك ثم نفسك.

زهراء كريم الطائي

بابل

أجنحة الخلاص

دَويُ صوته يعلو بسرعة، الكلمات تُنطقُ بعشوائية من فمه، أَحسّت ببعض القطرات من لعابه وهي تضرب وجهها بعنف، حتى لعاب فمه غاضب منها، أوجعتها كلماته قبل كف يده المتسارع لضرب خدها، رُميت على الارض أثر تلك الضربة، لكن وجعها الروحي أكبر من وجع خدها المحمر، الحيرة تشوش عقلها، فهي لم تعقل إمكانية أن يتحول إنسان رصينٌ متحكمٌ بأعصابه إلى سفاح يود تقطيعها إربًا، أصبحت ضرباتهُ تزداد قوة، تكورتَ على نفسها مثل طفل رضيع، مع إنهمار دموعها هاجرت بعقلها إلى بداية مأساتها حين خسرت كل شيء.

حمل ربيعها السادس عشر خبرًا أنهى حياتها، قرر والدها أنها لابد أن تتزوج تلبية لعادات عائلتهم، فبناتهم يتزوجن بأعمارٍ مبكرة أكبرها أربعة عشر، هي بنظرهم الآن عانسٌ رغم صغر سنها، حاولت كثيرًا ان تعدل ابيها عن قراره المجحف بحقها، أحلامها كبيرة، لا تلائم خطة والدها، استسلمت بعد اشهر للأمر الواقع، من عاداتهم ايضًا ان فترة الخطوبة لا تتجاوز الأسبوع، وبالتأكيد لم تتمكن من رؤية عريسها المستقبلي خلالها، دعت من قلبها ان يكون زوجها مُتفاهمًا، وكم كانت خيبتها كبيرة حين ادركت العكس بعد فوات الأوان، لم يتهاون عن الاستصغار بقيمتها، لم يتردد في ملئ جسدها بالكدمات لأصغر غلطة منها، من دون خيانتهِ المتكررة، واستهزاءهُ المستمر بشكلها.

عصفورة حرة محبوسة في قفص بلا طعام ولا ماء ويطلب منها ان تتابع التغريد، حتميتها انقطاع الهواء وموتها، أحلام الطيران لا تفارقها، فالقفص يضيق عليها بتتابع الأيام ، وغالبًا سيسحقها بإنكماشه.
وصلت أقصى درجات تحملها حين طلب زوجها أن ينجبا طفلًا، كيف تجلب طفلًا لهذا العالم من هكذا شخص؟ رفضت الأمر رفضًا قاطعًا، ضربها كثيرًا، وحاول غصب حرية قرارها، لكنها حملت أقرب زهرية وضربت رأسه بها، فار دمه مغطيًا وجهه، وحشٌ بوجه قانٍ وحواجب معقودة بغضب، يناسبه ذلك، شره يجعله مؤهلًا ليكون وحشا في فلم رعب ناجح، تبسمت في داخلها على الفكرة.
اي شعور مناسب بعد التخلص من زواج فاشل؟ الفرح للخلاص من جحيم؟ أم الخوف من مستقبل مجهول في مجتمع لا يرحم! لم يطل تساؤلها كثيرا، اول يوم لها في بيت اهلها انقضى بذهابها للمشفى، الكسور تغطي جسدها النحيف، لم يخبرها الأطباء بعدد عظامها المكسورة ولكنها استطاعت تخمين عددٍ تقريبي، ربما كل أضلاع قفصها الصدري ويدها التي حمت بها وجهها، رغم كرهها للمستشفيات فقد فرحت؛ لأنها ستنام الليلة فيها وليس في بيتها، تظاهرت بالنوم ليلتها وسمعت صوت نحيب أمها الممسكة بيدها، الاعتذار لا يفارق شفتيها.
فزعت صباحًا على صوت والدها الصارخ
- لقد تحدثت مع زوجك.. واتفقنا انك ستعودين لبيته غدًا.
- لا أريد
- كنتُ أخبرك فقط، لا أطلب منك.

غادر تاركًا الشحنات الكهربائية تتصاعد في جسدها، من شدة آلمها لا تستطيع جر انفاسها، تجرعت المر معه فكيف تعود لسجانها! لا يوجد حل اخر أمامها .
استغلت غياب والدتها وتحاملت على الم عظامها.
اروقة المستشفى اصبحت بالغة الطول، ارتبكت لسماع نداء امها من خلفها، استقلت المصعد بسرعة وهدفها واحد، الطيران بعيدًا حتى عن الحياة.
وقفت على الجدار العالي بعيون تراقب السماء.
- سامحني يا اللهي..
خطت خطوة واحدة، وحلق جسدها بعيدا، نحو أحلامها المبتورة وخاتمتها المنسية.
كل ما بقي منها، بقعة دم على الارض قربها قطرة دمع ملوحتها تضاهي البحار.

زينب الكرمنجي

كربلاء

هواجسُ الحنين

مرحبًا ديسمبر، بكَ تنتهي الأحلام.. فلتكن أنتَ بداية لحلمٍ جديد وفجرٌ جديد، يقال: إنهُ لكلِ بدايةٍ نهاية فلتكن أنتَ بداية النهاية .

في صبيحة الثامن من شهر ديسمبر حوالي الساعة التاسعة صباحًا، تتسلل خيوط أشعة الشمس الذهبية عبرَ نوافذ غرفتها؛ لتستقر فوق وجنتيها الوردتين، تستفيق على أصوات الأهازيج والطبول وهلاهل النسْوَّة، أطلقت تنهيدة خفيفة ثم فتحت عينيها واتجهت إلى المرآة تنظر إلى نفسها" وقفت بطولها الفارع كأنها غصنُ البان، وشعرها المسدول على أكتافها ذو اللون البني الداكن يتحرك نتيجة نسمات الهواء المتطفلة عبر النافذة لغرفتها..

إنهُ زفاف إبنة خالتها" ومانويل" ذات العقد السابع والعشرين مرغمة على حضور حفل الزفاف وإلا فأن ألْسِن الناس لا تكف عن السؤالِ عنها كما تدَّعي والدتها، إرتدت فستانها ذو اللون الذهبي واكتفت بوضع القليل من الكحل الأسود فوق جفنيها وأكملت إثارة شفاهها بملمع شفاه فقط، ثمَّ رفعت شعرها وربطتهُ وأنزلت خُصلة منه على وجهها وجعلتها حرة طليقة؛ لتتراقص مع نسمات الهواء الباردة معلنةً تتويجها على عرش الجمال" اخرجت من صندوق خشبي عقد من حبات اللؤلؤ وارتدتهُ، بدأ يتلألئ على جيدها وكأنهُ أشعة شمس ساقطة على الماء" نظرت إلى نفسها عبر

المرآة، مرَّ أمام عينيها شريط ذاكرة كان لابد أن يُنسى" لكنهُ كان يتربع بلُبِّ عقلها، كلَّ شيء بدا لها حقيقيًا هو، البيت، حديقة المنزل والبحر أخذت تتنفس الصعداء وهي تحاول أن تمنع دموعها من السقوط، ظلت خلال السنوات العشر الماضية تحمي نفسها وتقوي داخلها، لطالما كانت ترتمي بين حنايا روحها، وتلتفُ حول جسدها وتحتضنها بقوة في كُل ليلة لم يكن هو بقربها، مؤلم الفراق إنَّه ينخر عظامنا، يجعلنا نبكي ونتحسف على أوقاتنا السابقة ونحن نستذكر فقط الصور والكلمات، الآن لا شيء كفيل بأن يرجع لها روحها المرحة إلا هو..

وهو غير موجود ..لقد رحل!

نزلت حيث حديقة المنزل، كان كل شيء مُرتب كما يجب ومنصة الزفاف مُصمَّمة بطريقةٍ جميلة جدًا، كل شيء جاهز، الكاهن والعريس ينتظر قدوم عروسه، وأما هيَّ فقد كانت تتخطى الحضور وهي تحرك رأسها للتحية بهم مع إبتسامة لطيفة تكتسح شفتيها، حتى إستقرت في مكان خلف الحضور وبدأت تراقب الوضع من هناك، وحين بدأت مراسيم الزفاف علا صوت الكاهن وهو يردد بكلمات القسم للعروسين، وحين وضع العريس خاتم الزفاف بأصبع عروسته إستوقفتها هذه اللحظة وسكن كل شيء حولها، ساد صمت عجيب وتملكتها ذكريات الماضي العتيد، بدأت صور ذكرياتها معهُ تدور حولها حتى لمحت خيال شخص من بعيد بدا لها أنها تعرفه، أمعنت النظر إليه فرأته هو! إنَّهُ هو حبيبها "راسكول" يا الهي إنَّهُ هو!

ركضت إليه بشوقٍ وشغف كبيرين، وراحت فاتحة ذراعيها تُحاول إحتضانه وحين وصلت إليه إختفى من

أمامها وكأنه بقايا دخان! ثمَّ لمحتهُ بمكانٍ آخر، وراحت راكضةً نحوه وهي تبكي وتردد:
- إشتقتك كثيرًا، أرجوك توقف لِمَّ تحاول الهروب مني؟!
ولكن ما أن وصلت حتى إختفى من جديد وظلت تركض وتجرُ أذيالها خلف خيالهُ بتثاقل حتى هلكت وسقطت ارضًا!
وهيّ تبكي بحرقةٍ جلست القرفصاء ونظرت حيث وقوف خيالهُ ومدت يديها إليه وهي تتوسلهُ قائلة:
- لماذا تفعل هذا بي؟
- أحبكِ.
- لكنك تركتني لوحدي!
- لم أتركِكِ، ألم ألبسكِ عقد اللؤلؤ؟ ألم أخبركِ أنَّهُ ما دام العقد بحوزتكِ معناه أنا معكِ؟
نظرت إليه والدموع تجري على وجنتيها وقد رسمت خارطة الفراق القاتل، ثم نهضت و وضعت يدها فوق قلبها وأجهشت قائلة:
- لستُ بخير يا راسكول أنا بدونك لست بخير.. أريدكَ بجانبي، أشتاقك كلَّ ليلةٍ، أتناسى موتكَ وأقنع نفسي بأنك ما زلت بخير وإنك على قيد الحياةِ!
كيف لي أن أعيش بغير روحك وكيف لي أن أتعايش مع فكرة عدم وجودك؟ لو تعلم ما صنعت بحياتي التي فارقتها؟ أنا يا راسكول أقارع طرقات الألم لوحدي وأُضمدُ جراحاتي بكفيَّ..
لا شيء يُبقيني بخير إلا صورتك التي أُمتع نفسي بالنظر إليها كل يوم، قلبي الذي كان ينبضُ شوقًا لرؤياك في الماضي، صار الآن ينبضُ لأجل أن

يتناسى موتك؛ لأجل نفسي كي أعيش، وأُردِدُ ترانيم الفرح مع ذاتي، في غرفتي ووحدي فقط!
ومع أقلامي وأوراقي، وأنا أواسي نفسي بالكتابة وأخيط جراحي بحروفي البائسة مرةً، والمُبهجة مرةً اخرى!
ورغم عبثية الحياة وإسوداد لياليها، تبقى ذكرى حب منك، بمثابة إرتواء لروحي، إرحم قلبي الذي ينبض شوقًا لمُلاقاتك، كفى تهكمًا وازدراءًا، أُلْمِلِمُ أذيال ثوبي وأُسرع نحو أوطانك، إنها لي وحدي يا راسكول.
تقرب منها ومسح دموعها الساقطة ثم تبسم في وجهها وقال:
- كوني قوية، أحبكِ وأنتِ كالجبل.
بعدها إبتعد عنها وراحت تنظر إليه حتى بدأ يتوارى خلف الضباب الكثيف، لم تكن تكتفي بلقاء خيالي كهذا بل بقيت تتبسم في وجه كل من تراه أمامها وهي تنتبه لصوت والدتها وهي تنادي عليها، كانت تعلم أن حبيب قلبها رحل، هناك في السماء حيث لا شيء صاخب، حيث الهدوء والسكينة فقط.. حين نفترق عن أحبتنا سنظن لِلحظات أن الكونَ اسودٌ، سنبدأ بالحزن والبكاء وربما نشعر بالأختناق لوهلةٍ، كل شيء يسري بسرعة فائقة، الوقت، الناس، حركة الكواكب وحتى دقات القلب، إنَّهُ عالم فائق السرعة، ياترى هل بإمكاننا مجاراته؟! هل بإمكاننا مُجابهته؟! هل بإمكاننا أن نعلن الفوز عليه؟! هل ياترى سنكون في المُقدمة رُغم كل شيء؟! دوامة مُخيفة جدًا تشتد رياحها داخلنا، إنها تقتلع كل شيء أمامها.. إما نوقفها أو تبتلعنا.

سارة الفراطسة \ذي قار

البريشيا

هي بيضاءٌ شقراء، في تقاطيعها دقةٍ وفي ملامحها رقة، يشعُ من عينيها الخضراوين بريقٌ مُضيء، ويلوح في بشرتها نقاء وصفاء، وشعرها الذهبي المنسدل، تستند على قضبان شرفتها سارحة في خيالها، أفاقها من خلوتها صوتٌ حنون لامس قلبها وأعادها لواقعها
مايا كيف حالكِ اليوم؟
مايا: بخير حضرة الطبيب
الطبيب: ناديني إيثان؛ لِنكن أصدقاء ، اسمكِ أحد أسماء الآلهة عند الرومان قديمًا
مايا: نعم أبي قام بتسميتي يقولُ إنني أشبهُ الحوريات
إيثان: مايا عند الرومان في الأصل حورية، وأبيكِ على حق؛ فأنتِ بجمالهن.
مايا بإبتسامةٍ و دموعٍ تجمعت في عينيها كالعشب المكسو بقطرات الندى..
إيثان: خذي المنديل، الوقت ليس مُناسبًا للبكاء يجب أن تقصّي ماذا حدث، أرجوكِ تكلمي بهدوء سيكون كل شيء بخير.
عادت إلى الوراء تستذكرُ تلك الأيام الموجعة السوداوية،
بدأ الأمر منذ أن كسب والدي رحلة إلى بحيرة كومو،

نحنُ عائلة ذو دخلٍ محدود، أبي يعملُ في الحسابات، بعض الأحيان يقوم المدير باعطاء العُمال أكثر كفاءة جوائز، وكانت هذه المرة من نصيب والدي..
لقد سُعدنا كثيرًا، رأيتُ دموع أمي تُبلل خدها الوردي المنتفخ من شدة سعادتها إنها أول مرة سنذهب فيها سويةً في رحلة، كنت أرى سعادة أخي المصاب بالصمت الإختياري أي لا يتكلم إلا إن أراد ذلك لم أسمع صوته منذُ ١٠ أعوام قاطع هدوئي سؤالٌ محير
مايا: كيف سنذهب؟
جلس أبي أمام أمي ، أما أخي فتوجه إلى غرفتهُ يقفز.
الأم : كيف سنذهب يا جورج؟ نحن لا نملك سيارة، وليس لدينا المال!
الأب : سنقوم باستئجار سيارة، لا تقلقي سوف أتدبرُ الأمر.
إنتهت الليلة بِسعادة تامة، عمَّ الهدوء و السلام في البيت.
وبعد مرور عدة أيام أتى أبي وقال يجب أن نخرج إلى الشارع إستغربنا من طلبه!
الأم: ماذا هناك يا جورج؟
الأب: توقفوا عن الأسئلة هيا لنذهب خارجًا، توجهنا إلى الخارج نتبعُ خطوات أبي، إلى أن وصلنا إلى سيارةٍ قديمة شبهُ مُتهالكة.
الأب: سنذهب في رِحلة تدبرت أمر السيارة.
الأم: هل أنت متأكد من أنها تعمل؟
الأب: نعم عزيزتي تعمل لقد أتيتُ بها.
الام: عزيزي، إنسى أمر الرِحلة
الأب: سنذهب وانتهى الأمر!

دخل أبي إلى المنزل مُنزعجًا جدًا، تاركًا أمي وراءه والحزن يتغلغلُ في أعماقها.
في حلول الصباح، بدأنا بتحضير أنفسنا؛ للذهاب جمعنا مستلزمات السفر وكل ما نحتاجهُ، كنتُ أتمشى في المنزل ورأيت أبي غاضبًا بجانب السيارة، إستغربتُ قليلًا، وقطع تفكيري صوت أمي وهيّ تطلب مني أن أجلب لها بعض الأغراض، عند دخولي لها لفت انتباهي حجرٌ أخضرٌ برّاق، كان مربع الشكل، ضغطتُ عليه خدش يدي! كان حادًا راودني الفضولُ بشأنه، فوضعتهُ في جيب بنطالي وذهبت، كان الطريقُ مُتعبٌ جدًا، في كُل لحظة يقول أبي سوف نصل، ولم نصل! كنتُ أنظرُ إلى الخريطة؛ حتى أرى هل الطريق صحيح أم لا؟ لم أرى اي شيء مذكور! فعندما سألتُ أبي قال لي بأنهُ يعلم الطريق.
حلَّ الليل، وأصبحت الساعة التاسعة مساءً، بدأت الأمطارُ بالهطول بكثرة، أصبح أبي لا يستطيع القيادة بشكلٍ جيد! بدأ بالصراخ والغضب، وفي لحظاتٍ..
توقفت السيارة! إحتضنتُ أخي؛ لأنهُ بدا خائفًا جدًا، خرج أبي من السيارة؛ ليرى ما بها.. تبلل كثيرًا، وعادَ؛ ليجلس بهدوء.
حل الصمت لبضع دقائق ثم قال: السيارة مُعطلة لن تعمل، لا أستطيع الرؤية؛ المطر يحجبُ رؤيتي، بدأت أمي بلوم أبي وأصبحت أصواتهم تتعالى! إقترح أبي أن ننتظر بضع ساعاتٍ حتى يتوقفُ المطر، ولكن اسوأ أمرٌ حل علينا.. لا يوجد إشارة لشبكات الهاتف!
مرّت ساعتان، نام أخي في حُضني، أمي كانت تقرأ بعض الأدعية؛ لتهدأ من خوفها، أما أبي كان يبحثُ في الخريطة عن مكان لتصليح السيارات، توقف المطر

وأصبحت الساعة الحادية عشر، قال أبي أن نغلق السيارة ونتمشى؛ لأن هُناك محطة في نهاية الطريق، قمتُ بإيقاظ أخي، لم أكن مرتاحةً لقرار أبي، خرجنا من السيارة وتوجهنا للمحطةِ حسب قول أبي، كان الجو قارصًا جدًا، لقد تجمدت أصابعي، مشينا كثيرًا ولم نصل إلى المحطة!

أمي وأبي بدأ بالشجار كالعادة! أخي مُتمسك بي صرختُ عليهم عسى أن يتوقفا، لكن لا فائدة! حملتُ أخي على ظهري وعدتُ إلى الخلف، إستوقفني صوت أبي..

الأب: إلى أين أنتِ ذاهبة؟

مايا: سأعود إلى السيارة، البردُ شديد، وأنتما أبقيا هنا تشاجرا! تركتهم وعدتُ أدراجي وما هي إلا ثوانٍ حتى سمعت خطواتهم خلفي، عُدنا إلى السيارة لكن لمحتُ شيئًا داخل الغابة!

ركزتُ كثيرًا، إلى أن إتضحت الصورة، إنهُ بيت!

مايا: هُناك بيت!

الأب: لا تهذي لا يوجد بيت

مايا: هُناك، ركز جيدًا ستراه

الأب: حقًا إنهُ بيت

الأم: هل يوجد فيه أحد؟

الأب: لِنذهب ونرى..

مايا: ماذا إ كان هُناك أشرار؟

الأب: توقفي عن التفكير بسوء! هيا لنذهب

سرنا داخل الغابة إلى أن وصلنا للبيت، طرق أبي الباب كثيرًا، لكن لا أحد يُجيب، حرّك مقبض الباب فإنفتح.. دخل أبي ولم يخرج! أنساب الخو ف بيننا، لكن خرج من جديد عدت ألتقط أنفاسي التي قطعها، قال

الاب: سننام هُنا اليوم
الأم: ماذا نفعل إن أتى أصحابه
الأب: يبدو مهجورًا، سأجلب بعض الأغراض من السيارة، أشعلنا النار وحضّرنا المكان؛ لننامُ فيه، وتناولنا بعض الأطعمة، كانت ليلة شاقّة بالنسبة لنا أصبحت الساعة الواحدة ليلًا نام الجميع إلا أنا كنتُ اقرأ، وأدعوا أن يذهب شعوري السيء، عندما كانت الساعة على وشك أن تصبح الثانية بعد منتصف الليل، سمعتُ خطوات قرب البيت، وصرخات شخصًا يقول إتركوني، لم أفعل شيئًا!
تجمّد الدم في عروقي، لم أفهم ماذا يحصل، لم يخطرُ في بالي سوى إيقاظُ أبي.
مايا: أبي أنهض
الأب بنعاس: ماذا هُناك؟
مايا: أبي هنالك شخصٌ يصرخ
إستيقظ أخي ووالدتي، صحى أبي، أصبحتْ الخطوات تقترب من البيت، توجهنا إلى النافذة؛ لنرى ويا ليتنا لم نذهب! رأيتُ رصاصة تخترق جمجمة شخص، صرخت أمي، نادى أحد المجرمين من هُناك؟ قال الآخر إن أحدًا ما في المنزل، توجهوا صوبنا قام أبي بغلقِ الباب بخشبةٍ
المجرم: الباب مُغلق سوف أكسره
بدأ المُجرم بضرب الباب مرارًا وتكرارًا، وأمي لا تتوقف عن البكاء، أخي مُحتضن أمي، أبي اين أبي؟ التفتُّ حولي ولكني لم أراهُ وبعدها ظهر مهرولًا قائلًا: هُناك بابٌ خلفي.. هيا لنهرب
توجهنا للباب الخلفي وهربنا، يبدو أن المجرمون دخلوا للمنزل، ركضنا قدر المُستطاع؛ لكنهم لحقوا بنا! قاموا

برمي الرصاص علينا، وصلنا مفترق طرق إلى أين سنذهب؟ أنفاسنا بدأت تتسارع من شدة الركض، قال أبي: لنفترق.
رفضتُ وصرختُ، دموعي لا تتوقف.. الخوف إنساب في جسدي، البردُ قارص، صرختُ: لا تتركونا!
قال أبي: يجب أن ننفصل، حتى نجد شخصًا يُساعدنا، مسكت يد أخي وهربت، يجب أن أجد مُنقذًا،
أبي وأمي ظلا يُراقبان، معتقدين بأن المجرمون يُلاحقونهم، لكن الصدمة لحقوا بنا! ركضتُ قدر المُستطاع، إلى أن وقعتُ من مُنحدرٍ وأصيبت قدمي، لم أنتبه لتحركات أخي، أدرتُ رأسي، لأرى المجرمُ خلفي، ووجههُ مُغطى بالدم! أمسكني من رقبتي والآخر مسك اخي!
حاولتُ الإفلات منه؛ لكني لم أنجح..
عادا بنا للبيت الذي هربنا منه، قاما بربطنا، وغلق أفواهنا!
أصبحت الساعة الرابعة والنصف، الشمسُ على وشك الشروق، دخل المُجرم أراني شيئًا في الهاتف، فك اللصق عن فمي
المجرم: أنظري أيتها الجميلة.
لا أستطيع تصديقُ ما ارى!
والداي مرميانِ في الشارع، والدماء تغطيهما! أصبتُ بنوبة صُراخ، دفعني على الأرض وقام بركلي كثيرًا، أصبت بالخدرِ من شدة الألم، وفقدتُ الوعي، إستيقظت لم أرى الشمس!
نظرتُ إلى الساعة التي في يدي، إنها الثامنة ليلًا هل كنت نائمة كل هذا الوقت! اتكأتُ على الجدار، أحسست بشيء..

تذكرتُ الحجر الاخضر الحاد، إنتظرتُ لتصبح الساعة الثانية عشر منتصف الليل حتى أخرج الحجر، مرت الساعات بتثاقلٌ شديد!

حل الليل، قمتُ بوضع جيبي قرب يد أخي ظللت أحدق له على جيبي حتى فهمِ أن هُناك شيء في جيبي، مد أطراف أصابعهُ مُحاولًا إخراج الحجر حتى جُرحت يده، لكنهُ ظل مُستمرًا لأخراجه، أخذتهُ وبدأت أفك قيودي، وفككت قيود أخي، نظرت من ثقب الباب رأيتُ المجرم نائم، همستُ إلى أخي؛ كي نخرج، مشينا بخطواتٍ خفيفة كأننا مُحلقين بالهواء، وصلتُ إلى الباب وما هي إلا يدٌ تسحبني؛ لترطمني بالأرض! قام أخي بخنقهُ، ضربتهُ أنا بخشبة نهض والدماءُ تنزف من رأسه إقترب مني كثيرًا، لم أستطع من إبعاده وإنقاذ نفسي، قام بخنقي.. أصبحت الدُنيا سوداءٌ في عيني، سمعتُ صوتًا جميلًا جدًا إفتقدته لسنوات، أخي يُنادي ويبكي، إستجمعتُ كل قواي وغرست الحجر في قلبه!

سقط على الأرض بلا حراك، تقدم أخي واحتضنني، دقائق ودخل علينا بعض الأشخاص المسلحين وأنقذونا.

إيثان: انتِ قوية يا مايا، والداكِ بخير، أحدهم رأى الحادث وأبلغ الشرطة، أخاكِ بخيرٍ أيضًا اطمأني، سأذهب الآن

مايا: هل الحجر موجود؟ اريدهُ، هل تعرف اسمهُ؟

إيثان: نعم، حجر البريشيا.

سارة جهاد الباوي

بغداد

هشاشة روح

لا أستطيع التحمل إشتقتُ إليكَ كثيرًا،
قلبي لا يستطيع التحمل أكثر،
أتذكركَ كل ليلةٍ والدموع تتسابق على الهطول،
أحبكَ رغم كل شيء..
جالسة على الأرض وصورهُ حولها، تنظر إليهم بدموع الحسرة والإشتياق، ضعيفةُ لا تقوى على نسيانه، رجعت بها ذاكرتها إلى أيامهم الجميلة..
بغداد الساعة السابعة والنصف
خَرجت من المنزل؛ للذهاب الى المدرسة، وفي طريقها رأت نيمار واقفًا وينظر لها بنظرات حب وابتسامة عارمة،
بادلتهُ الإبتسامة وأكملتُ طريقها،
وفي طريق العودة وجدت نيمار بإنتظارها!
لم يجمعهما كلام اكتفا بنظرات تفضح ما بهما من مشاعر، كانت تُفكر به كثيرًا ومع الوقت تزداد حبًا وشوقًا لهُ..
تخيلت انها ترتدي فستان الزفاف برفقة حبيبُ قلبها..
نيمار هو حُب طفولتها؛ لذلك يستحيل لها ان تتقبل غيره،
تحقق حُلمها بعد ان تمت خطوبتها منه، وهنا كانت سعادتها لا توصف..
هنا عاشت أجمل أيام حياتها بعد ان أصبحت خطيبة لرجل تمنتهُ طوال حياتها، كان يُخبرها كل يوم بساعدتهُ وكم تمناها ايضًا..

أتصل بها ذات يوم وهو ذاهبٌ للعمل
- كيف حالكِ حبيبتي، أنا ذاهبٌ للعمل
- اهلًا نيمار، رافقتك السلامة يا نور عيني
- سيدرا لو حدث لي مكروه، هل ستنسيني؟
- وما مُناسبة هذا الكلام! لا تقلقني عليك اكثر
- بلا مُناسبة كُنت امزح، أهتمي بنفسكِ جيدًا؛ فانا أُحبكِ كثيرًا
- وانا ايضًا، أتصل بي عند عودتك.
اغلقتْ الهاتف، وقلبها غيرُ مُطمئن..
لم تستطع ان تُكمل نومها، فذهبت لتشغل نفسها بأمور المنزل،
بعد ساعاتٍ قليلة، لفت انتباهها شريطُ العاجل الذي يتوسط إحدى القنوات الفضائية الذي يُنبأ بحدوث انفجار!
صُعقت وذهبت راكضة لهاتفها؛ كي تتصل بنيمار.. انهُ لا يرد!
ذهبتْ مُسرعة إلى منزله، وقلبها كاد ان يتوقف من شدة خوفها وقلقها، سَمعتْ صوت النسوة وهم يبكون ويصرخون قبل ان تصل الى الدار!
هُنا تيقنتْ بان حبيبها قد غادرهم!
لم تُصدق ما حدث..
بعد ساعات دخل نيمار لمنزله، لكن هذه المرة مُدد في تابوت، واثار الانفجار شوهت ملامحهُ!
أخرجوا التابوت وخرجت روحها معهُ، وبدأت تأنُّ وتتسائل:
كيف يتركني قبل ايام من زفافنا!
كيف يتركني وهو يعلّم بأن لا حياة لي من بعده؟!

طيفهُ لم يفارقها للحظة، كيف لها ان تنسى حبيبها الذي ما زال حبهُ يزداد كل يوم..
وعدتهُ بأن لن تنساه، وما زال الوعدُ قائمًا،
اليوم هو ذكرى رحيلهُ الخامسة..
وهيَّ ما زالت على الوعد وترفضُ كل من يتقدم لها، مات كل شيء من بعده، لا حياة لها من بعده.

سُكينة جواد كردلة

كربلاء

سجينةُ المُجتمع

في غرفةٍ جميلةَ المظهر لكنها زنزانة للروح،

أفاقت تلك الفتاة المسكينة كادت تغفو بعد إن سلبها طاقته للنوم دموعٌ تسيل أقوى من شلالٍ أغدق بجريانهُ على كل صخرة.
تتقلبُ ليلًا، تود أن تسكن ابديًا في أرض الموتى، لتنتهي ملحمتها من هذه الحياة،
فتصلبها وتبعدها عن ذاك الخاطر غمامةَ ان يعيشوا ابنائها لدى زوجةِ أب!
فتُهدئ من روعِ صرخاتها المكتومة تعبُ اليوم الرتيب، وتنام نومًا كالذي وضع في سجنِ التعذيب لينام بجريان الدماء من جراحهِ.
تفتحُ عينيها صباحًا؛ لتغتاظ بغبطةِ يرميها زوجها عليها وينادي: أتحسبين ما بكِ جمالًا؟ أتغلبين بشاعة وجهكِ بتلك الألوان؟ ثم يشتمها وتنهض إلى أولادها وهي تُعد عدة الصباح ومدينة الحزن فيها تستغيثُ وتناجي بلا منادى سوى الله.
لها أهلٌ عاشت في مجتمع ظلمَ ما ظلم،
إلى أن حكم حكمًا من ظلال على فتياتٍ لم يُصبّن بشراكةٍ زوجية؛ فنعتنّ مطلقات!
وعلق فيهِ جميع رعبِ الشراكة فبتن اولئك محط تقذرٍ لمن ذكر له خطبةً أو حتى صحبة وإن كانت وظيفةً شاغرة!

قالت لها أمها يومًا عندما شكّت زوجها الذي يغفو على رسالة من عشيقته، ويلهثُ في العمل على إبتسامة من أُخريات: لكِ من ذاك الصبر إنَّهُ لبحرٌ لا ينتهي وإنَّه لمحيطٌ كامل ولن تجوبينهُ إلا وقد اجتزتِ فاصبري؛ عسى أن يأخذ الله أمانته فتكوني أرملة وأولادكِ يتامى الأب خيرٌ لكِ من أن تكوني مطلقة في بيت أباكِ!

فقالت الفتاة: لكن قلبي باتت تتقطع شغافهُ، وتستهلكُ دمائهُ، وأراني أن أجثو يومًا في مشفى دون وعي!

فضحكت أمها، وقصدت في كلامها تارةً أخرى عندما تكون تلك وتلك التي صبرت هكذا!

أمثلةً لأخريات رضخوا للظلم، ولم يستكينوا لروحهم الممزقة، فلُقِبّن بالعاقلات ومديح الامهات، فمتى كان الرضا بالذل ضربًا من الجنون؟ وتِباعًا يُقصد المشي بخطاهم؟ هل ابتلاعُ لسان الحقِ يُعرض كحكمةٍ بليغةٍ في عالم المظاهر؟ أم ان التنورَ بالذل يعمي الضحية فلا ترى ذاتها المُنهكة؟

هيَّ فقدت ما استعمر فيها سنينًا من حسن،

ولم يبقى لها سوى دعوة تتلوها علي مسامع الملائكة صلاةً، وتلقي بها على الوسادة ليلًا مع قطراتِ من العين تتجمع تحت وقعِ كل كلمة تنطقها من ذاك الدعاء.

الإهداء

إلى تلك التي قضمَ مجتمعُ التسميات من عمرها وألقيت على هوى التفوهات تناهز حياتها.

عائشة الغلامي \نينوى

دُخان

حدث نزاع عشائري على بقية أرض إدعى كلا القبيلتين بملكيتها، تفاقم الأمر وراحت الأوضاع تتأزم يومًا بعد يوم حتى قامت القيامة وقعدت على أثر مقتل اثنين من إحدى القبيلتين فردت الأخرى وقتلت أربعة من الأخرى فتناوش كلاهما السلاح الثقيل، وتبادلا إطلاق الرصاص وتسلحوا بالهاونات والقذائف، فكل واحدة تريد إبادة الأخرى، تدّخل الشيوخ والوجهاء؛ لخمد الفتنة التي إمتد سعيرها إلى الشارع، وأوقفت العمل وعطلت المدارس وتأثرت بعض البنايات؛ جراء القصف العشوائي. ولكن الصلح لم يفلح بين الأثنين، وخرج الأمر عن إطار الدولة وامتدت المناوشات ما يقارب الشهر وقد لزمت الناس بيوتهم حتى نجحت بعض المفاوضات وأوقفت الحرب أو دعونا نقول لحين إن يسترد كل الطرفين عافيتهما، وفي هذه الأثناء يهيم العشاق بنجوائهم وينتظرون عودة الدوام؛ ليعود الدم إلى سريانه في أوردتهم، وكنتُ أنا واحدًا منهم أهيم بنجواي وأنتظرُ بفارغ الروح عودة المدارس؛ لأرى فتاتي، هدأت الأوضاع وعادة الحركة ورجع كل ذي عمل إلى عملهُ فإستأنف الدوام في المدارس وباشر الطلاب أول يوم، فكانت حصة البنات الصباح ولنا حصة المساء، وفي وقت الظهيرة تجمع الفتيان أمام بوابة المدرسة وبدأت الفتيات بالخروج، وراحت العيون تترامى بنظراتها حتى أن وجدت شُباكًا علقت

فيها، حشرت جسدي بين الصفوف الأولى؛ لأتمكن من رؤية محبوبتي، وها هي قد خرجت وكأنها فلقة القمر وتلاقت الأعين وعلا وجهينا الحياء، وبإشارة منها علمت انها دست لي رسالة في مقعدي، أسرعتُ للداخل واثبًا على السلم قاصدًا أول صف على اليمين، فرحتُ جالسًا على مقعدي عند النافذة، وقد أخذت يداي تبحث عما خبأت فلامستُ شيء وقد إرتعشت أناملي وارتسمت على مُحياي إبتسامة فأخرجت مغلفًا وفتحته ورحت أقرأ ما كُتب فيه

- أيقنت بإني على بعد خطوة من مدارك الشمسي أنتقل على خطاك كالإلكترون، كلما قربت منك فقدت طاقتي، فدع غيومك تُحيطني ودعني أحلق في رحابك، باحثة عن مخرجًا حتى تتكسر أجنحتي، أو تمطر عليه بأملٍ أو وصالٍ فكم غرمت فيك، وأعياني حبك فنفضت ريشي وبقيت ساكنة في سماءك. لم أكن قد أنهيت القراءة.. إلا وصوت إطلاق ناري كثيف كسر الزجاج؛ فدق جرس الإنذار وتعالى الصراخ، طويت الرسالة ووضعتها في جيبي، ورحتُ أعدو قاصدًا صفًا آخر، فدخلتهُ وأخرجتُ رسالة ووضعتها في إحدى المقاعد، وأسرعتُ بالخروج ولكن قبل أن أتمكن من عبور الباب، ضربت قذيفة البناية فسقط عليه السقف ورحتُ أختنق تحت الركام وإذا بالدنيا قد أظلمت شيئًا فشيئًا، حتى أصبح كل شيءٍ دامس، أبصرتُ بعد حينًا وإذا بي قد تركت جسدي ورحتُ اطفو في الأرجاء وإذا بشخصٍ يُنادي هل من أحدٍ في الداخل؟ فصرختُ أنا هنا، ولكنهُ تجاوزني ولم يراني فرفعتُ يداي أمام ناظري فلم أراهما فقد كنتُ عبارة عن نفخة هواء باردة، فارتفعتُ عن المكان، وإذا بالطلاب قد تجمعوا

عند مدخل المدرسة، كما يتجمع أوراق الشجر الساقط على بعضه بعض، مُحدقين الى بيتهم الثاني والدخان قد تعالى وملأ الفراغ، حتى وصل إلى أعينهم فداعبها بقطرات من الدموع، تلملمت الأطراف وقد إرتعشت فرائضها وتمسك كل واحد بطرف الاخر، وبقى بين الحلقات فراغًا لأناسٍ دفنوا تحت الركام ولكنُ أرواحهم خرجت وفتحت ايديها الى بقية الطلبة وقبضوا الهواء، شاعرين بأيدي زملائهم مُتراصين الى بعضهم بعضًا، كأنهم يمنعون شيء ما من التغلغل، بينهم شيء لا يستشعرهُ سواهم، يدخل من اخمس اقدامهم ويخرج من شعرهم فيستلموه بالتناوب، جسد بعد جسد ورعشة بعد رعشة ودمعة بعد دمعة، فيغوص إحداهم بداخله والطنين يملأُ أذنيه ولا يسمع شيء وتدوي في الجو صرخات متتالية تجوب الأرجاء، فلا تجد إذن صاغية؛ فالكل قد غصت حواسهم بداخلهم تفتش عن الروح هل هي بالداخل أم تسربت إلى الخارج؟ حتى إن وجدوها رجعوا إلى رشدهم تدريجيًا؛ ليرتبطوا بخيوط الواقع ويبدأ كل واحد بأخذ موضعه من شبكة العنكبوت وهنا يدوي الصُراخ مجددًا، فتُدار المسامع ثم الأنظار؛ لترى أحد الطلاب قد وجد قلمهُ الذي أضاعه أثناء الانفجار ولكنهُ وجد معهُ يده اليُمنى وصراخ آخر لأحدى المُدرسات، وقد وجدت زوج حذاءها ولكن لسوء حظها وجدت معهما قدماها وتعالى صوت هنا وصوت هناك والكل يبحث غرضًا أضاعهُ، وما أن وجدهُ، الا ووجد معهُ عضوًا من جسده.

علي محمد عبيد \ بابل

جبالٌ شامخات

عند الساعة الرابعةِ فجرًا، وقف القطار ونزلتُ مُهرولًا بسرعة؛ لأستنشق بعض النسيم الفواح من أرض تلك البلدة الخضراء، فأنا عدتُ بعد ستة عشر عام من الغربة والأشتياق، عدتُ مُطرزًا بجروح الهيام لغابر الأيام.
رُغم التعب الذي أنهك جسدي، لكن أردتُ التجوال بين أزقة ذلك المكان، الذي كان يفوحُ منهُ نسيم الحزن والوقار، وسمائهُ التي يُزينها النجم البرّاق.
وأنا بين تِلك الأجواء، باغتني ذلك الخيال، جمعتُ قوتي وعدتُ للوراء،
كلما أتراجع خطوة تقترب الصَدَف أكثر!
كأنهُ شبح الماضي، أحلامي المتطايرة مع تلك العبوة أيام زمان.
تلبّسني الهلع وأردتُ الفرار،
لكن صوتٌ كالرعد تخلل مسمعي
(لا ترحل أنا مثلك أردتُ التجوال)
هُنا هدّأتُ من روعي قليلًا، وبدأتُ أتنفس الصعداء.
بدأ الظلُ يختفى، وتظهر معالم ذلك الشخص المقدام،
كانت تبدو عليهِ ملامح الهيبة وكأنهُ شخصٌ صنديدٌ هُمام.
كان يأسف لحالي أو لحالِ تلك الجُدران، لا أعلم،
صاحبني في جولتي في تلك الأرجاء،
عند كل مكان تصبهُ نوبة حزن واكتئاب،

ظننتُ أنه مثلي شخصٌ مُتلهف ومشتاق،
سألتهُ عن اسمه؟ بالصمت أجاب.
وعندما أزلف الصباح، وبدأت خيوط الشمس تُغازل كل الأشياء،
جلسنا على شاطئ دجلة؛ ناكل بعضًا من الكعك ونشرب قليلًا من الشاي.
والنوارسُ تُرفرف بالسماء
بغداد، بغداد، حدباء الموصل، النجف، كربلاء، شناشيل البصرة، ساحة الأحرار،
يا لها من أسماء، لم أُصدق بعد إني عُدت لأحضان هذه الأسماء.
كنتُ مُنهمكًا بالشوق، وأردد معالم بغداد،
وذلك الشخصُ على حاله يلزمهُ الصمت تارة، وتارة نوبة أسفٍ وبُكاء!
ونحن على هذا الحال، سمعنا أصواتٌ تنادي للحياة وتضجُ بالهتافات(نُريد وطنًا، نُريد حياة)
هنا تبسمت شفاهُ الرجل، وبدأ يُتمتم بِجملة(ونهض أبناء الجبال) لم أدركُ ماذا قصد آنذاك،
التزمنا الصمت وذهبنا معهم..
رأيتُ طفلًا بين تلك الحشود القادمة، يحملُ علمً صغير.
تقدمتُ نحوهُ، ظننتُ أنه فقد والده أو أَضَلَّ الطريق،
سألتهُ: يا ولدي ماذا تفعل هنا، هل أضعت والدك؟
رقرقت عيون الطفل وأجاب: نعم قد أضعتهُ بين رُفاة الجثث، بين أجداث الشهداء،
تطاير للسماء كأنه أوراق أشجار!
ذهب وغادر الأرض واستقر هُناك وتركني وحيدً أُنازع الحياة.
أحزنني جوابهُ، مسحتُ على رأسه

وقلت: أين أمك إذن، أنت أتيت معها؟
هنا الطفل نزلت دموعهُ
وقال: أمي..
أمـي ذهبـت هـي أيضًـا، وغـادرت بإحـدى إنفجـارات بغداد وتركتني هنا!
ليـالي الشـتاء أقضـيها فـي المقبـرة؛ أسـتمدُ الـدفئ مـن قبرها.
وأيام الصيف أتسكعُ بالأزقةِ ألملم النفايات؛ كـي أحصـل على القليل من الطعام!
هذا هو حاله، ويا لهُ من حال.
- لكن يـا ولـدي، مـاذا تعمـل هنـا؟ وهل بغداد لا زالـت تدوي بالانفجارات؟
- يا عم، ومن قال لكَ بأن بغداد سكنها الأمان، وتخللت بداخلها حمامات السلام!
بغداد لا زالت كما هيّ، تشعُ بأنوار الشباب، وصفاء قلوب النساء.
لكـن لـم يتركوهـا الظُـلام، كـل يـوم يحصـل اشـتباك وتغادرنا تلك الأرواح.
وإن قلتُ ماذا أفعل هنا..
فخرجتُ مع هذه الحشود؛ لكي أطلبُ الأمان؛ لكي أوفر الحياة للأطفال،
لكي أوفر طعامًا للأيتام،
لكي أنبذ عملنا الشاق؛ ونحنُ لا زلنا أطفال!
خرجتُ؛ كي لا يعش ما عشتهُ بقيةُ الأيتام!
لم البُكاء يا عم؟ فهذا هو حالي وحال جميع الأيتام.
كـأني فقدتُ صـوابي مـن كـلام هذا الطفل الصـغير، لا أعلم ماذا أصابني.

ذهبتُ بدون وعي ولا إدراك معهُ إلى تلك الساحات، ولا زال صديقي يُصاحبني ويلزمهُ الوجوم دون أيّ كلام.
وصلتُ إلى هناك، ورأيتُ المُفاجئات!
مجلسُ عزاء، مُناسبة أفراح..
كُلها ضمتها تلك الساحات،
همتُ بتلك المشاهد، والرجل يزداد فخرًا ووقار.
ضج الجميعُ: نريدُ مُساعدات، نريدُ إسعافات؛ فنحنُ لا نملك غير سلمية الأحتجاجات!
ترك الطفل يدي..
وذهب مُعَجِّل إليهم،
كنتُ بحالة صدمة وأستغرب!
ماذا يحدُث؟ ماذا هُناك؟
في هذه اللحظة، حصل إنفجار؛ وسقطت نوارس بغداد! فمنهم القتلى، والجرحى، والأموات.
بعد برهة من الوقت، نظرتُ يمينًا وشمال؛ باحثًا عن صديقي صاحب المشوار.
وإذا بي ألقاهُ مُلقىً أرضًا؛ يُنازع الحياة.
إقتربتُ منه، فقال:
أنا أسمي السلام، غادرتُ هذه البلدة منذُ سنوات، واليوم عدتُ؛ كي أرجعُ العراق لأحضان العراق، وأملأهُ أمنًا وأمان، لكن لهذا البلد(جبالٌ شامخات) وأخذتهُ نوبة سعال..
أخذتُ بيدهِ، وكررتُ عليه السؤال: ماذا تعني بالجبال؟
أغمض عينيه ومات السلام بوطني، حالهُ كحال أي نورس من بغداد!
بقيتُ مفجوعًا؛ لما رأتهُ عيناي من أوضاعٍ

بهـذا الحـال، عـدتُ للحيـاة بزغاريـد النسـاء وبُكـاء الأطفال!
زغاريد ماذا؟!
أفراح ماذا؟!
ما لحال هذه البلدة غريبة الأطوار؟
وكأنهم في مُناسبة ابتهاج، وليس كَمَدٌ و أحزان!
زفوا شبابهم إلى الأجداث، وعادوا بقوة أكبر للساحات!
إلـى أن امـتلأت الأجـداث، وأصـبح النـداء نريـدُ قبـورًا، نُريد أكفان!
وهـم فـي ازديـادٍ وازديـاد، وكـل هـذا كانـهُ يُزيـدهم قـوةٌ وإصرار.
هُنا ادركتُ قول السلام..
ان لهذا البلد جبالٌ شامخات.

فاطمة الجنابي

بابل

غَبَش الحَياة

فتاةٌ في ضل الفقر، أهلها قد ماتوا في حادث حينما كانوا ذاهبين إلى أربيل؛ لِأجراء عملية لِوالِدتها، وكانت الفتاة عندَ جَدتِها وهي تبلغ من العمر تسعة أعوام، توفيت جَدتها أثر حُزنها الشديد لِفقد أبنها الراحل، بقيَت الفتاة وحيدة، أخذها أحد الأقارب لَكن! بعد سنة لَم تتحمل الفتاة المعاناة والمشاكل التي تُخلق كُل يوم تِجاهها، هَرَبَت الفتاة في إحدى شوارع بغداد، واستقرت عند أحد الأرصفة حتى وجدت نَفسَها تَطلب المال من السائرين وترى بأنها تَجني المال في وقتِ ما تَشاء وتَشتري كُل شيء، حتى جعل لها دافع بأن تستمر في نَفس الأسلوب. كانت الفتاة جميلةٌ جدًا وشكلها لَم يوحي بأنها مُتسولة.

تَقول الفتاة: في ذات يوم ذهبتُ عندَ ازدحام حاصل في إحدى شوارع بَغداد وأتسول بها لِأجني المال من الناس فأسمع كلام من بَعضهم تدفعهُ غرائزهُ للقول بها. حتى تَكرر هذا الشيء لِأكثر من مرة فَوصل الحال إلى أن يَعرضوا عليَّ أموالًا مُغرية؛ لِأُلبي غرائزهم. جعلوني أرتدي ثيابٌ شراذم حتى أتلافى كَلامهم، جَعَلوني أكره جمالي وَكأنني أود أن أُخربَ معالِم وجهي! حتى جَعلوني أتخوف من الناس كافة، أترددُ بأن أطلب المال من الرجال "الذكور منهم" لِيُساعدني بَعض الشيء.

وفي ذات يوم توقفت سيارة مُضللة أمامي فقالوا لي؟

إن هذه الأماكن تابعة لَنا وليس لكِ الحق بأن تتسولين هنا! سوى الانضمام للمؤسسة التابعة لَنا، وأخذوا ما

أجنيه من مال في جُعبتي وَرَحلوا. هنا لَم أعلَم ماذا أفعل فأنا لَم أسرق!
لَم أعبث بشيء من الوطن! لَم أقتُل!
تحريت بخصوص هذا الشيء فَوجدتُ أقراني من المتسولين هم جَميعهم تابعون لِتلك المؤسسات التابعة لِأحد السياسيين.
ماذا فَعلتم؟ حتى أغرَتكُم أموال المتسولين!
فقلتُ في نَفسي يَجب أن أبقى جالسة في مكاني وأنتظر الناس القريبين من هذا المكان يَعطفون على حالي دون أن يعلَم أحد، لكن حتى الناس أصبحوا لا يتصدقون إلا بالجهر بها حتى يَرَونَهم، وأنا أجلس في خفية عن أنضار تِلك المؤسسة. لكن لَم أحصل على شيءٍ من المال؛ لأن بعض الناس "يحب أن يتظاهر بجهر صدقته" توقفتُ عند أحد أزقة بغداد الخالية من سُكانها سوى عائلة واحدة لَديهم أبن أكبر مني بسنة أسمهُ فيصل. أخذتني هذه العائلة عندها وَتَبَنوني، حتى لَم أجد فرق عندهم كما يُعاملونَ أبنهم يُعاملونني!
أدخلوني في المدرسة فأكملتُ دراستي الثانوية، وأَحبني فَيصل حتى نوى أن يَتزوجَني. فتزوجتهُ وصلح حالي وكَمُنت مسيرتي مع شخصٍ يُحبَني. وبقى العراق كما كان. لَم أشهد لهُ أطلاقًا في ذات يوم أنهُ عانقَني لَطالما يداهُ مربوطة بسلاسل الفاسدين. عشتَ شعبًا وَسَتمت كَأمنية أهلي الذين لا يعلمون بحالي.
(رَحَمك الله يا شعب العراق)

محمد إبراهيم \بغداد

إحتويتها

في ذات يومٍ كُنت أرى مَحبوبَتي من الصَعب الوصول إليها، أنا أُعاني في هذهِ اللحظة العُزلة التامة عن طريقة لِأصل إليها ولَم أجد أية حيلة سوى التواصل الإجتماعي والبحث عنها؛ لِكي يسعني القول بما أشعر به تجاهها!
بحثتُ عنها بشتى الطرق حتى وجدتُها وتَمهلتُ قليلًا فقلتُ في نَفسي عسى أن تفعل شيء يُزيلُ شعوري تجاهها، لكن حصل شيء هو أَنني أحببتُها أكثر مِما كُنت عليه! تشابهت تصرفاتها كَتصرفاتي وأطباعي حتى وجدتُ نَفسي مَرميًا في زنزانة أحاديثها،
أغارُ عَليها لكن ليس لي الحق أن أقولها الآن!
ماذا أفعل؟
هل أقول لها أنا مُعجب بكِ، وأنا أشعر بأن الرد لربما يُحطمَني ولَربما يُفرحُني!
قُلتها بِتَمرد على شاكلة شكوكي الواردة في كُل يوم استثناء يُراودَني تَقبل الآتي بأنها ليست لك!
حتى أتاني الرَد بأنها تُحبُني أيضًا.
هُنا فاصلة ما بين تناهيد قلبي وَمستقبلي مع شخصٍ يُحبُني!
ضننّا بأن كُل شيء على ما يُرام، لَطالما نحن الأثنان نُريد القرب من بعض، لكن! بقى أهلُها، بقى شيء لربما ينهي علاقَتَنا حتى مر الوقت وجاء ديسمبر؛ ليجمع بيني وبينها أصبحت لي!
"إذا بُني الحُب على الصراحة فإعلم إن نهايتهُ جميلة!

إقرأ أنت يا عزيزي عن مُغامَرَتي، وإقرأي أنتِ يا أميرتي المُحتَلة لإلهامي، سأبقى حَريصًا لِكل شيءٍ يُسعدكِ!

محمد إبراهيم

بغداد

آخر ليلة من ديسمبر

يُحكى أن ديسمبر هو شهر الأمنيات، و لكننا لا نؤمن بالخُرافات، حتى نراها بأعيننا.
لم نرى "سانتا كلوز" من قبل،
ولكن هل هو حقيقي؟ لِننتظر ونرى.
كانت هذه الكلمات تقولها لنا جدتي، في كل عام مطلع شهر ديسمبر الجميل، حيثُ يطلُ علينا بالنجوم المضيئة، والبردُ القارص، والشعور الغريب الذي يوحي لنا بِختام هذه السنة، عند عودتي من العمل وفي طريقي إلى المنزل، أجد كُل يوم شخصًا جالسًا على مقعدٍ تحت "شجرة التنوب" يرتدي قميصًا مُمزقًا قليلًا، إنها ثقوب الحياة، لا بأس بذلك،كان يحملُ كيسًا رمادي اللون، لا أعلم محتواه ولكنهُ يبدو لي كيسًا لجمع العلب الفارغة الملقاة في الطرقات.
واصلتُ طريقي، ولكنّي لا زلت أفكر بهذا الرجل، وصلت الى البيت وقلت:
- مرحبًا يا امي لقد عدتُ من العمل.
- أهلًا يوفين، كيف كان يومك؟
- كان مُتعبًا بعض الشيء، ما هذه الرائحة؟ هل أعددتِ لنا حساء الخضروات؟ أنني أتضورُ جوعًا.
أعدتْ أمي لنا العشاء وتناولنا معًا،
توجهتُ بعدها إلى مكتبتي؛ لأقرأ "كتاب ديسمبر" كان من أجمل ما قرأت من الكُتب، يروي قصة فتاة صغيرة، لطالما أرادت أن تتحقق أمنيتها؛ وهي أن تجد

أمها التي فُقدت في إحدى ليالي شتاء ديسمبر، بينما كانت تبحثُ عن ولدها الذي كان يركضُ خلف بحوثه، فهو يدعي أنهُ رأى نورًا يسطعُ من السماء، ولكنَّهُ لكثرة بحوثهُ جنَّ جنونهُ و صار يعودُ إلى المنزل في ساعاتٍ مُتأخرة، حيث يبقى خارج المنزل؛ مُنتظرًا أن يرى النورَ مرةً أخرى؛ ليُخبر الجميع بأنه ليس بمجنون، وأنهُ حتمًا رأى نورًا في السماء.

بعد أيام من بحث الصغيرةُ عن أمها، وجدتُ كتاب يُسمى "بضوء العوالم" وبعد قراءتهُ وتحليله، وصلتْ إلى ما توصّل إليه أخيها، حيثُ أن هذا النور الذي رآه أخاها، هو ما يشيرُ إليه كتاب (ضوء العوالم) الذي يربط الأرض بالعوالم الأخرى.

وكان الوصولُ إليه فقط في آخر ليلة من ديسمبر، حيثُ تصعد الأمنيات الى السماء.

لطالما كانت" كارينا" الفتاة الصغيرة، لا تؤمن بالأُمنيات، ولكنها تمنت أُمنيةً واحدة، وقالت إنها أمنيتي الأخيرة.

في آخر ليلةٍ من ديسمبر، تحققت أمنية كارينا بلقائها لأمها واخيها في عالمٍ يُسمى "بعالم الرؤى"، بدأتُ أُفكر بأنهُ لو سنحت لي الفرصة أن اكون بدلًا من كارينا ماذا ستكون أمنيتي؟ وهل ستتحقق؟ فجأةً تذكرتُ كلمات جدتي! نعم ها هي.

سأتمنى رؤية "سانتا كلوز" مع كتاب ضوء العوالم؛ كهدية لي، لأعلم إن كان حقيقيًا أم لا؟ المُحاولةُ لا تضر،

مرت الأيام بسرعةٍ مذهلة،

- يوفين عُد مُبكرًا، إنها ليلة رأس السنة، لا تجعلنا ننتظرك.

- حسنًا أُمي.
ما الذي اصاب عقلي؛ لأفكر بأمنية هذه الليلة!
يا لي من مُغفل! وصلتُ إلى العمل، بدأتُ أُفكر كيف سيكون شكله؟ هل هو ذو لحيةٍ بيضاء كما في الحكايات؟ ويرتدي ملابسَ حمراء اللون؟ ماذا لو جاء وأنا نائم!
- يوفين كُف عن التفكير بصوتٍ عال!
- حسنًا سيدي أنا آسف.
ضحِك الجميعُ، وأصبحتُ محطَّ سخريتهم! إنتهى وقتُ العمل.
- سنة سعيدة يوفين.
سنة سعيدة لك سيدي، سنة سعيدة لكم جميعًا.
في تلِك الليلة، لم أجد الرجل الذي كان يجلسُ تحت الشجرة، حسنًا إنها ليلةُ رأس السنة، من يود أن يبقى خارج المنزل على أيِّ حال؟!
نظرتُ الى السماء، كانت السماء مُرصعة بالنجوم، بينما أنا أنظر.
لمعَ نورٌ في السماء، نورٌ لم أرى سطوعًا كسطوعهِ من قبل!
دُهشت، هل هذا نفسُ النور الذي رأته كارينا وأخيها؟ لا أعلم ربما هو نفسه، ولكنهُ كان مُدهشًا حقًا.
- أمي لقد عدت، أمي! ربما هي في المطبخ؛ تعدُ لنا العشاء كالعادة.
صرختُ مُجددًا
- أهلًا يوفين، اصعد إلى غُرفة الإستقبال؛ لديكَ زائر يقول إنه صديقٌ قديمٌ لكَ.
- ماذا؟ ضيفٌ لي؟ وصديقٌ قديم؟

صعدتُ، فوجدت الرجل ذاته! الذي كان يجلسُ تحت الشجرة، يحملُ هدية، ويضحك بنفس صوت ضحكة (سانتا كلوز)،
صحيح أنهُ لم يرتدي نفس ما كان (سانتا) يرتدي، ولكنهُ يملكُ نفس اللحية البيضاء، ونفس الصوت والضحكة!
قلتُ لهُ:
- من أنت؟
فقال:
- هل تمنيتَ أمنيةً منذ أيام قليلة؟ ربما أنت لا تؤمن بالأمنيات، ولكنني سمعتُ أن شخصًا أراد كتاب "ضوء العوالم" ووددتُ أن أُحققَ لهُ أمنيتهُ في أخر ليلةٍ من ديسمبر، ثق بي إنَّ كُل الأمنيات تتحقق؛ في حال آمنّا بأنها ستتحقق، والعكس صحيح.

مريم كاظم الفيصل

البصرة

كانسر الحُب

كنتُ جالسةً على البحر أستنشق هوائهُ العذِب، وتحيطني الذكريات من كل جانب وأفكر بها وأسرح الى المدى البعيد وأنا استمع الى اغنيتي المفضلة، وفي هذه اللحظة شعرتُ بأعيُنٍ تراقبني وبشخصٍ يقِفُ خلفي، أدرتُ ضهري نحوه وإذا بهِ هوَ أمامي! نظرتُ إليه بنظراتِ حقدٍ وكُره، أما هو فوقف أمامي وبقيَّ يتوسل إليَّ ويريد أن نعود كما كنا من قبل!

لكني أبيت ورفضت وتركتهُ ورحلت، وعلى شفتاي إبتسامةُ استهزاء.. ظل يُلاحقني وانا متجاهلة لكل توسلاتهُ العقيمة، وصلتُ الى البيت وهنا ابتدأت لحظات ضعفي!

سقطت دمعتي من شدة الألم، كل ما فعلتهُ هو لمصلحتي، وأيضًا لأنهُ تركني عندما كنت بأمس الحاجة إليه!

شعرتُ بضيقة صدرٍ فضيعة، إتصلتُ بأمير وحدثتهُ بأني أحتاجُ للقائه،

حدثتهُ بما جرى؛ كي يُرشدني للطريق الصحيح.

ولدتُ وحيدة، بلا أخٍ أو أخت، بعد وفاة والدتي أصبح ملاذي الوحيد هو أبي الذي رافقهم؛ ليتركني وسط ذئابٍ بلا رحمة!

أحببتُ أمجد، في أشد لحظات ضعفي، وكان يُبادرني المشاعر.. أقصدُ الكلام؛ لأنهُ تخلى عني في أول موقف!

وقتُها مرضتُ شديدًا، ولم يمر يوم إذا لم أكن أزور الطبيب!
وبعد عدة فحوصاتٍ أُجريت، اكتشفتُ بأني أُعاني السرطان!
صُعقت من هول الصدمة، ودخلتُ في حالةٍ من الإنهيار.
لم أُخبر أحدًا سوى صديقتي شمس، التي ساندتني وكانت لي بمثابة اختٌ ليّ.
بعدها انتكست حالتي أكثر..
لم أود أخبار حبيبي أمجد بمُعاناتي؛ لأني أحبهُ لدرجة لا أحتمل أن يحزن أو يقلق.
كنتُ في المشفى ذات مرة؛ لأخذ جُرعة الكيمياوي، عندما إتصل بي.
تحدث ببرودٍ وانزعاج
- لماذا لم تفصحي لي عن مرضك؟
- حبيبي أعلم بإنشغالاتك، وكنتُ سأمرض أكثر أن تسببتُ بحزنك.
- أنهُ ليس بعذرٍ مُقنع، تمنيت أن تكوني صريحة أكثر، أنتِ تعلمين بأنّي حدثتُ والدتي لخطبتكِ، هل سأتزوجك وأنتِ في هذا الحال؟ ما ذنب أطفالنا كي يفقدوا أمهم مبكرًا! أنا صريحٌ معكِ، جئتُ لأخباركِ بأن تنسي ما كان بيننا، وأتمنى لكِ الشفاء.
أغلق الهاتف بعدها، وترك دموعي تحكي ما شعرتُ به!
أمير، أتصدقُ بأن أمجد أتى مُتوسلًا لي بأن نعود؟ نعود بعدما قاسيتُ الألم والموت البطيء وحدي!
بعد ما تركني وأنا في أشد حاجتي إليه !

تركني عندما مرضت، وعاد بعد إن تعافيت مُحدثًا اياي بأنهُ يحبني!
انهمرت دموعي بدون ادراك..
تقدم أمير؛ ليمسح لي دموعي، مهونًا علّي.
أمير كان طبيبًا في نفس المشفى الذي كنت اتعالج به، وهو من أشرف على حالتي..
لم يتركني أبدًا، بل ساعدني ووقف معي في أشد أوقات ألمي واحتياجي.
عُدتُ من ذاكرتي لأراهُ يبتسمُ لي بحب.
بعد عدة أيام دعاني إلى حفلة عيد ميلاده،
وكانت المفاجأة، انهُ قد عمل كل هذا؛ ليفاجئني ويتقدم لخطبتي!
وافقتُ عليه؛ لأنهُ أنسب شخص لي، ساندني وساعدني في أشد لحظات ضعفي وأنا الآن سعيدة معهُ، شعرتُ بأني أُولدُ من جيد.
هُناك بعض الأشخاص عندما نعطيهم الثقة يتركوننا في أول عثرة نقع بها!
وهُناك البعض الآخر يعطونا بلا مقابل، فلا تيأس؛ لأن مثل ما توجد الظُلمة.. هُنالك النور، ومثل ما توجد الخيانة ونكران الجميل.. هُنالك الحب والتضحية.

نور الهدى مقداد

بغداد

عاداتٍ وتخاريف

"أُعاني من الموت البطيء يئستُ العلاج، أدعوا لي بالخلاص؛ كي لا ألجأ إليهِ بطريقةٍ مُحرمة"

كان هذا منشور لإحدى الفتيات، منشور آلمني كثيرًا وانتابني بعدهُ فضولٌ قاتل؛ لأعرف قصة تلكَ الفتاة وأعرفُ عنها تفاصيلٌ أكثر، لم أستطع الصبر، فتشجعتُ وأرسلت لها رسالة نصية:
- سيدتي أستطيعُ مُساعدتكِ، ولكن لا بد أن أعرف المُشكلة بأكملها.
أجابتني بعد ساعات من الإنتظار:
- أنا إسمي نور، مُنطفئةٌ عكس إسمي، أنا في حالةٍ يُرثى لها، شعري بدأ يتساقط، أعاني من نحول شديد، والابتسامة هجرت شفتاي لدرجة أني نسيتُ متى آخر مرة ضحكتُ فيها.
كُنتُ أساندها بكل حرف وهي تشتكي من السحرِ والخبائث التي دمرت حياتَها، ومن عيون النسوة الذين لم تسلم منهن، بدأت تسرد لي أحداث أشبه بالخيال، ولساني لم يُقصر بالمجاملات والتأييد:
- ستعودين أفضل من السابق بغضونِ شهر فقط.
كان عهدٌ قطعتهُ على نفسي، بأن أُعيد لها حياتها أفضل من السابق، أصبحنا نتواصل يوميًا، وبدأت تطمئن إليّ وتأخذ راحتها في الكلام.
علمتُ بعدها من خلالِ تواصلنا بأن نور من عائلةٍ مُقيدة لدرجة أن أخوتها قد قاموا بإجبارها على ترك

المدرسة، ومنعوها من مُغادرة المنزل حتى في مُناسبات الأقارب والجيران؛ خوفًا من كلام الناس بأن يقولوا: "يبحثون لإبنتهم عن عريس"
كانت في سجنٍ لا يعلم انقضاء مُدتهُ إلا الله، أحبت شخصًا، فعلمت أمها بالأمر ثم قامت بعقابها واخبار إخوتها؛ كي يُعيدوا تربيتها، تقدم لها ابن عمتها فرفضت والدتها؛ لأنها لا تحبذ عمتها كونها تشتهرُ بأعمال السحرِ والشعوذة على حد قولها، فقامت بتزويجها لإبن خالتها.
كانت دائمةُ التفكير في حبيبها الذي أجبروها على الإبتعاد عنه، نادبةً حظها؛ لأنها خُلقت في مثل تلك العائلة، تُفكر فيهِ وهيَّ لا تعلم عنهُ شيء إلا أنّها رأتهُ صدفة في أحد نشرات الأخبار وهم يعرضون ضحايا مجزرةُ سبايكر، هُنا صُعقت من هول الصدمة، كانت تبكي وقلبها يشتعلُ نارًا ولا تستطيع إخبار أحد، تمرضت كثيرًا من أثر الكتم، كانت تتخيلهُ كيف عانى، وما الذي قد ظنهُ عنها عندما قطعت تواصلها عنه، أصبحت قليلةُ الكلام، كثيرةُ البُكاء، دخلت في نوبة اكتئاب وبدأ شعرها يتساقطُ من فرط التفكير، وجسمها ينحف من قلة الغذاء، طلقها زوجها ولم يحتملُ مرضها، فبدأت والدتها بأخذها من دجالٍ إلى آخر؛ لينهالوا عليها بأشكال الخُزعبلات، إلى أن توفي والدها فانتكست حالتها أكثر.
تأثرتُ جدًا لدرجةِ البُكاء وهيَّ تحكي لي عن حبيبها وظُلم أخيها لها وقسوة والدتها، ختمت لي قصتها قائلة بأنها مسحورة بسحرٍ خبيث وأحلامها وكوابيسها دلالة على ذلك!

واجهتُ صعوبةٌ شديدة في بادئ الأمر كوني غير مختص أولًا وكون مُشكلتها قديمة وقد أثرت بها كثيرًا ومن كل النواحي

أنا مؤمن بوجودِ الحسد والسحر، ولكن هُناكَ ظروف ومُسببات تُؤثر أكثر، قبل أن نتَّهِم شخصًا بأنَّهُ حسدنا، لا بُد أن نفعلُ شيئًا يستحقُ الحسد، قبل أن نُفكر أن شخصًا ما قد قام بِسحرنا، لا بُدَ أن نُرتب حياتنا وننظرُ إلى الظروف التي أدت إلى انتكاس حالتنا، نور كانت إحدى ضحايا الجهل الذي يعمُ المُجتمع، بالاهتمام والكلامُ الجميل وتعزيز الثقة، كان كلَ ذلك كفيلًا بأن يجعلها تولد من جديد وتعود مُفعمة بالحياة.

نور عباس

ديالى

رحل ولم يعلم

كان أبي هو سندي في الحياة هو من جعل الحياة جميلة في نظري، ومرت السنين حتى بلغت من العمر السادسة عشر بدأت حياتي،
كنت غير متفوقة في دراستي، وفي أحد الأيام مرض والدي وفي حينها دخل المشفى؛ لأنهُ كان مُصابًا بداء السكري، أخبرنا الطبيب أن نسرع بإجراء العملية ألا وهي قطع ساقه!
وكان والدي منهار وينادني وانا أحاول أن أخفي ما في داخلي، جلستُ جانبه وابتسمت له وقلت لما أنت حزين وأنت من جعلتني أنظر للحياة كجمال عينيك وبسمة شفتاك ولمسة يداك التي اشعر بها كل ما حزنت انا سأكون لك السند التي تتكئ عليها فلا تخاف، وبعد عدة ايام خرج والدي الى بيتنا الصغير، عادت الحياة كما كانت من قبل
كنت القي الظلم من أخي حتى وصلت لحالة اكتئاب، كنت جالسة في غرفتي وماسكة الهاتف واتصفح فيه، الى ان غفوت..
استيقظتُ من النوم على صوت ابي
- ابنتي اين انتِ؟ اريدُ منكِ أن تحضري قدمي؛ حتى أذهب إلى دوامي
- نعم يا أبي
وأنا ذاهبة تساءلتُ مع ذاتي، لماذا أمي لا تقوم بواجبها اتجاه أبي؟ لماذا تهملهُ هكذا!

اكملت مستلزمات والدي وتلاطفت معهُ في الكلام حتى ذهب الى عمله، وأنا عُدت الى غرفتي؛ كي أجهز نفسي للذهاب للمدرسة، في طريقي صادفت شخصًا اراهُ لأولِ مرة، تلاقت اعيننا فخجلتُ كثيرًا..
بعدها علمتُ ان هذا الشخص لم يكن من نفس المنطقة الذي أقطنُ بها، لكن أصادفهُ يوميًا!
بدأ شعور الحب والإنجذاب يسري في عروقي،
صدفةً رأيتهُ يتمازح مع أخي!
بعدها سألت أخي:
- من هذا الشخص الذي كان معك؟
أجابني بغضب:
- ولمَ تسالين؟
ابتسمتُ وأجبت
- من باب الفضول لا أكثر
- زميلي في الكلية.
ذهبتُ الى غرفتي وحدثتُ مرآتي كما كنتُ أفعل منذ صغري، اتحدثُ معها بتفاصيلٍ لا يعلما غيري..
ما هذا الشعور الغريب، هل أنا أحببت؟ لماذا تتضارب نبضات قلبي كل ما رأيته!
بعدها ذهبتُ للدوام وفي طريقي رافقني أخي ومعهُ صديقه؛ كي يوصلاني لمدرستي، فرحتُ جدًا وكانت عيوني تنظر إليه بدون إرادة مني! كنتُ أنظر لهُ بنظرات حب واشتياق حتى لاحظ ذلك فخجلتُ كثيرًا..
بعد أيامٌ قليلة صادف موعد تخرج أخي وكنتُ أفكر في طريقة ليسمح ليّ بالذهاب معهُ، وبالطبع رفض لكن عندما حدثهُ أبي أقتنع أخيرًا وكدتُ أطير من فرط فرحتي وسعادتي، وبدأتُ أُفكرُ بعدها بكيف أجذب هذا

الوسيم؟ ذهبتُ إلى السوق لأشتري أجمل الثياب؛ عسى أن اوقعهُ في شباكي..
ذهبتُ مع أخي وتبادلنا السلام معهُ فقد كان بانتظارنا، يا اللهي ما أجملهُ كاد قلبي ان يتوقف..
كان يومًا جميل ومن أسعد أيام حياتي،
عند عودتنا جلستُ مع عائلتي وهم يتناقشون بمواضيعٍ لا اعرفُ ما هيَّ فقد كان بالي مشغول بالوسيم الذيً آسر قلبي وأشاهد التلفاز
واذا بشريط العاجل يتوسط الشاشة ليُخبرنا بحدوث انفجارٌ كبير بنفس المنطقة التي يسكنُ فيها ملاك قلبي!
صُعقت وحدثت أخي بدون إدراك
هُناك انفجار بمنطقة صديقك! أتصل به حالًا
بدأ أخي الإتصال به، والآخر لا يرد!
لاحظ اخي اصفرار وجهي وقلقلي عليه فسألني والشك يراودهُ
- لماذا قلقة هكذا عليه؟!
- لا، أنا لستُ قلقة لكنهُ صديقك، أليس من واجبك القلق ايضًا؟
بدأتُ بالدعاء لهُ ويداي ترتجفان، يا اللهي عسى أن يكون بخير، لا أحتمل حدوث اي سوء لهُ،
بعدها لم يستجيب الرب لتوسلاتي، وتلقينا خبر استشهاده!
اكتشفتُ بعدها باني عشقتُ ذلك الوسيم ولم يكن مجرد مشاعر عابرة،
كتبتُ لهُ عتبًا وحُبًا وشوقًا، دخلتُ في حالة الاكتئاب مرة أُخرى حتى أتت حادثة وفاة والدي فانتكست حالتي اكثر!

بعدها لم أختلط بأحد، كنتُ وحيدة مع نفسي أتذكرُ صوت والدي الذي ما زال يتردد على مسامعي، ضحكات من احبهُ قلبي الذي أخذهُ الموت بعجلة، لم اعد تلكَ الفتاة الصغيرة لقد كبرت بزمن لم يعرف الرحمة.

نورهان علي

بابل

الجدّ العظيم

في ذات يوم، كانت هُناك فتاة تُحب الحياة ومتفائلةٌ دومًا، تعطي الأمل والإيجابية للجميع، وبأن الأشياء التي تُحبها ستحدث، لكن الأشياء السيئة كانت تحدث معها دومًا، إلا أنها تبقى على يقين بأن الاشياء الجميلة ستحدث ولو بعد حين، وكان هُناك شخصًا يثق بها كثيرًا، ويُشجعها كثيرًا في الأشياء البسيطة، كالطهي وكان يحبُ أن يراها مُبتسمة ويفعلُ كل شيء من أجل سعادة الفتاة.

كان يقف في جانبها عندما تنجح أو عندما تفشل، يُعلمها إن الفشل ليس نهايةٌ للحياة، إنما هُناك فرصة أخرى وكان يعلمها كيف تصبر عندما يحاربها البعض ويقول الجد: يا ابنتي أنتِ فتاةٌ قوية،

وعندما تحزن كان يقول الجد: لابأس يجب أن تكوني صبورة؛ لتتخطي هذه الأيام.

وكانت هذه الفتاة تجلسُ مع جدها ويحدثها عن حياته الصعبة التي قضى نصف عمره أسيرًا لمدة عشرون عامًا، وكيف قضى حياتهُ بعيدًا عن أولاده وقال الجد: لقد تعلمتُ الصبر هُناك، صبرت عشرين عامًا ماذا ترينني هل متّ؟ إنما إنني عُدت، لكني رأيتُ أولادي الصغار هم جنودٌ وكبار، ولم أُربي أحد من أولادي، إنما ربيتُ أحفادي الصغار ورأيتهم يكبرون أمامي ، وهذه أنتِ أمامي كبرتي وذات يومٌ كنتِ صغيرة جدًا،

قالت الفتاة وهيّ حزينة: كيف صبرت يا جدي كل هذه المدة؟
ضحك الجد وقال: يا ابنتي هذه الحياة تُعطينا بقدرِ ما نُعطيها،
كانت الفتاة تُحب جدها كثيرً، ولكن الجد أُصيب بمرض، حزنت الفتاة وكانت تجلسُ معه وتجعلهُ يضحك؛ كي ينسى الألم.
في ذلك الوقت بدأ الجد يوعد الفتاة ويقول: عندما تتحسن حالتي سنفعل كل شيء معًا،
نخرجُ من المنزل معًا، ونتسوق معًا، وإن تفوقتِ سنفعل الأشياء التي تحبينها معًا،
لكن في ذات ليلة توفي الجد!
وعندما سمعت الفتاة الخبر إنهارت ولم تستطع أن تُصدق بإن جدها ذهب ولم يعد.
قالت: جدي سيعود، لقد وعدني سنفعل كل شيء معًا
تحطمت الفتاة لدرجة بدأ الجميعُ يُحاربها
إلا إن الفتاة قالت: جدي علمني كيف لي أن أكون قويةً بمُفردي وأصبحت تأخذ من إنتقاداتهم قوة
وقالت: أنا حفيدة" الجدّ العظيم "

هالة رائد عبد القادر

كركوك

شهرُ ديسمبر

في شهرُ ديسمبر، بينما كانت السماء تتلبد بالغيوم التي يختلف لونها ويتدرج من السحب البيضاء إلى الرمادية. يطلت علينا الشمس حينًا وتختبئ حينًا، بين تلك الغيوم السوداء والرمادية تلامس أجسادنا الباردة، كانت أشعةُ الشمس تبعث الحب بدفئها إلى تلك القاعة الواسعة، لم تكن أشعتها كافية لإدفائي طلّت علّي شمسٌ أخرى ، إستطاعت أن تدفئني بلحظات، فنبضاتُ قلبي السريعة، تكفلت بإدفاء جسدي المتقرص، وبدأ يتناهى على أذني صوت طرقات المطر العذبة، على حواف نوافذ القاعة مشُكِلة أجملُ الإيقاعات؛ لقلبي المصدوم و العاشق، وبدأت تمحو الأشعة التي كانت تدفئني بهدوء، كانت حبات المطر تعانقُ الأرض بقوة مثلما عانقتني مشاعر غريبة! من هي؟ انها أول سهم إستقر بفؤادي وسفك أحاسيسي..

كيف أصف لكم محاسنها؟!

هي ذات طولٌ جميل وخصرٌ رفيع، تعلو على أغلب فتيات القاعة، سمراءٌ وردية الخد وسمارها مقتبس من ورد الجوري، عيناها البنيتان تحمل بين تلك الرموش الخلابة مسافات واسعة شاسعة، تتكلم آلاف اللغات، وإبتسامتها فتكت قلبي، وبقت معلقةٌ بذاكرتي، كلما كنت أسرقُ منها نظرة؛ كنتُ أجد فيها شيئًا جديدًا يشدُني بها أكثر ، ويَثيرُ فضولي، لكنها كانت شديدةُ الخجل، وصعبة المنال، لم أستطع أخذ الكثيرَ منها، جمعتنا

إحدى قاعات كلية الطب، في حفلة تعارف لم تكن سيئة، إلا أنها اكتملت برؤيتي لها، وإتضاح مشاعري نحوها، حشمتها وخجلها كانا يزيدا من إحترامي لها، كما كان يبعدني عنها..

إنتهت الحفلة ومرت أيام، وأنا أبحثُ عن تفاصيلها إلى أن عرفتُ أن إسمها (لارا) وأنها من مواليد مايو عام ٢٠٠٠م بينما أكون أنا من مواليد يناير عام ٢٠٠١م أي أنها تكبرني بثمانية أشهر وعدة أيام ، أنا أياد في التاسعة عشر من عمري، لكني أحسُّ إني كبرت وأصبحتُ في الثلاثين أو الأربعين من عمري، مشاعري تحسسني إني أكبرها عمرًا، وإنني أنضجُ منها بكثير، لكن ينتابني قلق أنها سترفضني بسبب فارق العمر بيننا! لم أهتم بهذا الفارق بل مشاعري سبقت تفكيري، ولم تستأذنُ مني، وأدخلت هذه الغريبة إلى قلبي، إستحلت أحلامي بكل رقة وبدأت أحلم وكأني فارسٌ مغوار إقتحم مملكتها وأهزم كل الفرسان، واكتسب قلبها وحبها، وتصبح بذلك ملكة على عرش العشق الذي أبنيه في عالم الخيال، وذات يوم تجرأتُ وارسلت لها عبر الهاتف، ونصحتها ببعض النصائح التي تخصُ الكلية، وكلمتها كصديق لأفتح معها موضوع حوار، وأتعرفُ عليها أكثر ، لكنها كانت باردة الرد كثيرًا لم تدع لي أي فسحة أمل أعبر به إليها ، بدأت أبحثُ عن طرق أخرى لأتعرف عليها، بعد أن عرفتُ بأنها من مذهبٌ ديني غير مذهبي، وهذا ما أثار بي الخوف والرعب لم أكن أهتم بهذا الأمر لولا خوفي من إعتراض أهلها، فتنكرت بشخصية فتاة ودخلت المجموعة الخاصة لفتيات كليتنا، في إحدى مواقع

التواصل، لأرى حواراتها وإسلوبها، لكنها كانت لا تتكلم هناك أيضًا ..
لم أجد أمامي غير التعبير لها عن مشاعري بطريقة مجهولة، فأرسلت لها من جديد عن طريق الهاتف، وقلت بأن أحد طلاب الكلية معجبٌ بها ويريد أن يتقدم لخطبتها ردت عليّ " من انت؟ ولماذا تهتم بي وتخبرني عن من يتكلم عني؟ وكيف لي أن أصدقك؟"
قلت لها" أنا فاعل خير، وأحب أن أقدم الخير للكل"
قالت" أشكرك على المعروف وجزاك الله الخير، لكن لا تكلمني مرةً أخرى أنا لا أتكلم مع الغرباء" مع أنني لم أكن بسارق من قبل لكني فكرت بسرقتها وما يخصها، أردت أن أسرق كتبها ودفاترها؛ لأتفحص خطها وتفاصيلها، حاولتُ المرور من قربها والجلوس بجانبها؛ لعلي أشم عطرها الفواح، الذي هاج فؤادي لشداها، أو أنالُ خصلةً من شعرها، وأعرف ما يخبئهُ حجابها من ذهب، لكن دون جدوى.
كنتُ أردد دائمًا هل أستطيع البوح لها؟ هل ستسمعني؟ ماذا ستقول؟ تابعتها في جميع مواقع التواصل بل شققت كل الطرق التي تذهب إليها، لكن جرأتي لم تسعفني للوصول إليها، أخاف أن يأتي يومٌ تغيب عني الشمس وأبقى حبيس الظلام والذكريات، نبرة صوتها معلقة بذاكرتي، لا أعرف هل سيأتي يوم تكلمني فيه وأسمعُ لحنها الرنان؟ هل سأطلق سراح تلك الكلمات التي ظلت سجينة صدري؟ ولم أجد لها إذنٌ صاغية!
أصبحتُ أخوضُ في بحر تفاصيلها، وأُحلل أفعالها، وأتكلم عنها لكل الطلاب، أتكلم عن حبي لشمسُ ديسمبر دون ذكر اسمها.

بدأ الكل يتشوقون ليعرفوا من التي فتنت قلبي وعدوني بأنهم سيقفون بجانبي ويساعدوني بطلب يدها من أهلها، بدت لي الدنيا جميلة جدًا وكنت أحلق في الهواء، دون أجنحة لأتقرب من الشمس التي أعمت عيناي، عن العالم وأصبحت هي كل عالمي..

إنتابني شعور بالقوة والجرأة، دفعني للبوح لها بمشاعري واعترفت بحبي لها، لكنها رفضت!

قائلةً:

- أنا دخلتُ للكلية؛ لأدرس فقط ولم أفكرُ بالحب مُطلقًا و لا أريد التفكير، أقدر مشاعركَ لكني أعتذر منك.

قلت:

- إذن فكري بالأمر فأن لم تقبلي بي كحبيب فأقبليني كصديق!

قالت:

- أنتم كلكم أصدقائي وإخوتي ولا أريد أن نعبر حدود الصداقة ثانيةً وأشكرك على تفهمك لي.

إنهاحطمت آمالي وأحلامي،وأغلقت كل النوافذ التي كانت تسرب لي شيئًا من شعاعها ودفئها، كيف لها أن ترفض وتتجاهل حبًا نقيًا كحبي؟ أوصلتني إلى أشد درجات التعلق جنونًا كيف لي أن أمنع نفسي عنها وأغضُ بصريَ عن تلك السترة البيضاء التي تصبح عليها كأجنحة الملائكة؟ قادني جنوني إلى أفكار سلبية، ظننت أنها تحب غيري! وأنا كالأبله نسيتُ ما طلبتهُ مني وأخبرتُ صديقي بما يدور في ذهني، ويبدو أن صديقي (محمد) هو الآخر يحبها واقتنص فرصتهُ؛ ليخبرها عن ما دار بيننا ويكسبُ ثقتها وحبها، وهي الأخرى صدقتهُ فأتت إليّ وقالت" إسمعني، أنا أتيت

إلـى هنـا لأدرس لا لأعشـقَ وأُعشـق وأنـت ستُسـيء لسمعتي وتدمرُ مستقبلي"
صـدمتي غلبـت علـى حبـالي الصـوتية، وعُقد لسـاني، فالشـرارة التـي كانـت تتطـاير منهـا أحرقـت فـؤادي وأفحمت آمالي.
غبتُ عن الكلية لعدة أيام، وتركتُ صداقة محمد بعد عتابي الطويل لهُ، وابتعدتُ عن الكل، وبعد اليأس الذي أصـابني، أتـت الشـمس ثانيـة لتشـرقَ علـيَ، يبـدو أنهـا نـدمت علـى أسـلوبها، أنـاملي سـبقت عينـاي بالوصـول للهاتف، بالفعل كانت رسالة إعتذار،
- أعتذر منك صديقي أياد، أنا أقدر مشاعرك، لكنـي لا أفكـر بالحـب، وأخـاف علـى سـمعتي كثيـرًا، وهـذا مـا دفعني للتكلم بهذه الطريقة.
- أنتِ معذورة يا (لارا) فالذنب ليس ذنبكِ، كما قلتِ أنـا صـديقكِ متـى مـا احتجـتِ سـتجديني بجانبـكِ، فلنفـتح صفحة جديدة وننسى ما حدث.
تنازلتُ عن كل حقوقي وقتل مشاعري التـي تحـاربني وبقوة؛ فالحبيبة التي لم أستطع ان أكسبها حبيبـةً لقلبـي، كسبتُها صديقةٌ لعمري، تمدني بالمحبة والصداقة والود.

ولاء فلاح حسن

دهوك

إلى طفلي الكبير

أتعلمُ شيئًا؟ أوه بالطبع لم تعرف فأنا لم أخبركَ شيئًا يالحماقتي، أنني كُل يومٌ تقريبًا أحاول كتابة سيناريو مثالي عند لقائنا الأول، سنلتقي صدفة في الطرق التي تفوح منها رائحة التبغ! أو عند الأماكِن التي تتساقط بها أوراق الأشجار، أو عند المنعطف كنجمتين سقطا معًا!

سرحتُ في خُلدي فكرة الأصطدام فكرة مُستهلكة جدًا، دعنا نلتقي بطريقة أخرى،

حسنًا، فنحنُ متشابهين جدًا ومُختلفين جدًا، ١٤/٨/٢٠٢٥ الساعة الثامنة وثمان وأربعون دقيقة مساءً لقائنا الأول، وأول يومًا في عُمري حينها سيكون الليل قاتم جدًا والنجمات كثيفة والقمرُ أزرق والشتاء على وشكِ القدوم، عقاربُ الساعة وأرضيةَ الغرفة وكُل ممرات المنزل والشارع وإنارات البيت الطويلة والقصيرة والمزهريات الصغيرة التي تحمل نباتاتٍ مؤقتة، وأنا وأنا وأنا جميعنًا سنولدُ من جديد سنتراقصُ فرحًا، سأرتدي قميصكَ الأبيض، وأضعُ عطركَ الهادئ وأضع درجتي المُفضلة من أحمر شفاهي لونه أحمَرَ قانِياً سأقص أظافري وأطليها باللون الأسود، وعندما نصلُ إلى وجهتنا.. " رأيتك على حين غرة حولي أُناسًا، كأني لا أرى منهم أحدًا! اقتربتُ منكِ مُنقسمًا إلى ألف شعور، هات يديك لدي كلامًا كثير وشعرٍ وحاءٌ وباء! سأخذكِ إلى مقهى الشهبندر؛

لنحتسي القهوة المُرة بمرارة بُعدنا، ثم نُسافر إلى أرض المتنبي المليئة برائحة الكتب القديمة سَأختارُ الركوُبَ في حافِلةٍ كبيرة وأدفعُ عُمري بدل النقود حتى لا ينتهي المِشوارُ معكِ، سنمشي معًا تحت سماء بَغداد المُظلمة في أزقة مديتنا المهجورة بقرب البيوت المهترئة والتي أبتلعتها الشيخوخة، وتفوحُ منها رائحةُ الخراب" ما بالك مصطفى، أنتَ لست قويًا كما ظننت؟ أستطيع سماع نبضات قلبكَ المتسارعة، وألمحُ بريق عينيكَ المُتلهفة لعناقي، وأرى إرتعاش يداكَ، فاطمة وأنتِ كذلك مُرتبكة ولستِ قويةً أمامي أستطيع سماع نبضكِ أيضًا! بالطبع، فأنتَ شغف مراهقتي وحكايتي الأولى، ونضوج أنوثتي وهذيان حواسي، أنتَ كُل الأشياء المُستحيلة! كيف عساي بالقوة وملامحكَ كتأثير الخمر تَنسكبُ على جسدي شيئًا فشيئًا وأسكرُ فيها نظرًا! دعنا من هذا الآن مُصطفى هل تتذكر إعترافي الأول لك! حسنًا كانت لحظيّة جدًا عندما أخبرتك أنني أحبك، وأرغب بك

دعني أعترف لك مرةً أخرى، ولكن هذه المرة مختلفة عن السابقة؛ سأقولها بكُل حب وبِلا تردد، أجمل ما حدث في حياتي أنَّي تعثرت بكَ حينها شعرت بأن الأرضُ كانت تَطفُّو وكانت النجوم مُجرد قصاصاتُ وَرق صغيرة مقارنةً بك! أنت تجعلني أشعرُ أن هذه الحياة الكئيبة مُشرقة وإن كان هُنالك لحظاتٍ عظيمة في عُمري ستكون معرفتك ووجودكَ معي، وأنا أحبُك جدًا عندما تخبرني عن عدد ساعات نومك وعن ضجرك وعن حال قهوتك وعن إنزعاج روتينك، وعن إشتياقك لي أنا أكترث لأي شيءٍ يخصك! عندما عرفتك كانت كلماتً لم تتعدَ الثلاثينَ ثانية لماذا شعرت

وكـأنني أعرفـك لمائـةِ عـامٍ قـبلاً، وأرواحنـا إنسـجمت سابقًا، هل كانت لنا حياةً أخرى حتى أصبح قلبي مُغرم بكَ هكذا؟!
لنتوقف هُنا قليلًا،
أعتقدُ أننـي أصـبحتُ كاتبـة يومًـا مـا؛ لأكتـبَ لـك علـى الـرغم مـن أننـي لا أجيد الذلاقـة فـي الكـلام مثلمـا تفعل معي، لكنني سأكتب لك وأصنع لك من أوراقي غطاء، ومن حبرِ أقلامي ضياء، وأستعبدُ الحروف من أجلك، وأسرُ الكلمـات وأسـحرها؛ لأجعلهـا تناسـبك وأخـوض معركةً هائلة مع اللغة و ستحتارُ بك القوافي والقصائد ستخضعُ لك الأبجدية؛ لأنك شيء لم يحدث من قبل ولن يحدث بعد وأتمنى إستمراره للأبد ولما وراء الأبد..
مصطفى، أنا أُحبك، حتى عند مُنعطفات الحياة الخطرة والصعبة، أنا أحبك بكُلِّ مساوئك وَ محاسنك،
أنا أحبك رغم فساد السلطة وضياع العُمر،
أنـا أحبـك علـى الـرغم مـن أن الطريـق مُنحـدر ووعـر، أرغـب بشـدةٍ مُفرطـة أن أغيّـرُ التقـاويم وأعيـدَ تسـمية الشـهور والأيـام وسـاعاتِ العـالم وأضـبطها علـى إيقـاع لقائنا الأول،
خُـذ بيَـدي ولنغـادرُ نحـو الربيـع، لنُضـيء الأمـاكن المهجورة والأماكن المنسية معًا.
"أخترتُ النهاية؛ لأنها الشيء ألذي نسعى أليهِ حقًا، لذا اِخلع حياتُكَ واوقد
شمعة.. ولا تُفكر كثيرًا.

فاطمة علي \البصرة

اسماء الكتاب المشاركين في الكتاب

- علي العبيدي
- نور عباس
- البرت حسين
- اوصاف مؤيد
- آيات أسامة حسن
- آية كريم كلش
- أيناس محمد
- بشرى القيسي
- حارث صباح
- رفاه الطائي
- زهراء الموسوي
- زهراء ثائر
- زهراء صدام
- زهراء عبد الرزاق الحمداني
- زهراء كريم الطائي
- زينب الكرمنجي
- سارة الفراطسة
- سارة جهاد الباوي
- سُكينة جواد كردلة
- عائشة الغُلامي
- علي محمد عبيد

- فاطمة الجنابي
- محمد ابراهيم
- مريم كاظم الفيصل
- نور الهدى مقداد
- نورهان علي
- هالة رائد عبد القادر
- ولاء فلاح حسن
- فاطمة علي